01025708200

# البلاغة

## الفرقة الثالثة لغة عربية

## كلية الدراسات الإسلامية والعربية



تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# علم البيان

## هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

## الغاية من علم البيان:

| البصر بطرق التعبير عن المعنى، من حيث وضوحها وخفائها في الكشف عنه. |
|---|
| لأن للمعنى صورا كثيرة، وله في كل صورة خصائص وأحوال ينفرد بها، والبصر بذلك ليس من يسيرات الأمور. |
| فإدراك الفرق بين تشبيهين تواردا على معنى واحد، أو استعارتين، أو مجازين مرسلين، أو كنايتين، مما يَدِقُّ ويصعب ويستعصى إلا على المتمرسين في العلم. |
| **مثال ذلك:** |
| أن يقال : "زيد كالبحر في السخاء" و "زيد كالبحر" و "زيد بحر"، |
| **فهذه ثلاثة أمثلة لتشبيه كرم زيد،**<br>أظهرها الأول؛ لأنه صرح فيه بجميع أركان التشبيه،<br>وأوسطها الثاني؛ لأنه حذف منه وجه الشبه،<br>وأخفاها الثالث؛ لحذف الوجه والأداة. |
| فيخاطب بكل واحد منها على ما يقتضيه حال المخاطب من الوضوح والخفاء. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# مباحث علم البيان:

| 1 – التشبيه | 2 – المجاز | 3 – الكناية |
|---|---|---|

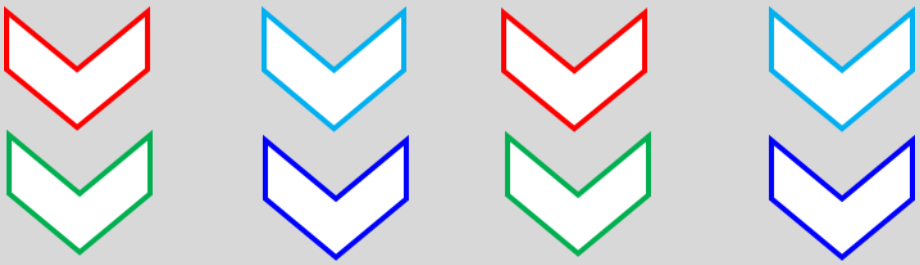

## التشبيه

**هو الدّلالة على مشاركة المشبه للمشبه به في وجه الشبه بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة.**

## ** المشبه لا يُلحَق بالمشبه به في كل صفاته:

| **المشبه لا يلحق بالمشبه به في كل صفاته،** |
|---|
| بل يشترك معه في شيء ويفترق في شيء أو أشياء. |
| **فالتشبيه بالأسد:** |
| يكون في الشجاعة، لا في شكل الأسد وهيئته ورائحته ونحو ذلك. |

# ** المشبه قد يكون مقدرا، والمقدر في حكم المذكور

| |
|---|
| قد يكون المشبه مقدرا،<br>ومع ذلك لا يخرج الكلام إلى أن يكون استعارة بناء على أن المشبه محذوف، بل يظل من قبيل التشبيه لأن المقدر كالمذكور. |
| **مثاله:** |
| قوله تعالى : (صم بكم عمي) |
| ذكر فيه المشبه به فقط، أما المشبه فهو ضمير مستتر تقديره " هم " .<br>أي : هم كالصم وهم كالبكم وهم كالعمى. |
| والمشبه المقدر في حكم المذكور؛ فيظل الأسلوب من قبيل التشبيه. |
| ونحو قول عمران بن حطان يخاطب الحجاج ويتهكم منه:<br>أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفِر من صفير الصافر |
| شبه الحجاج بالأسد وبالنعامة، ولم يذكر من أركان التشبيه إلا المشبه به.<br>والمشبه مقدر، أي: " أنت كالأسد عليَّ " و " أنت كالنعامة في الحروب" والمقدر كالمذكور. |

# تأثير التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني:

| |
|---|
| **تعقيب المعاني بالتشبيه يضاعف المعنى في النفوس.** |
| **مثاله:** |
| قول البحتري: دان على أيدى العفاة وشاسع عن كل ند في الندى وضريب<br>كالبدر أفرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جِد قريب |
| فالشاعر يمدح أبا الفضل يعقوب بن إسحاق بأنه قريب إلى العفاة [الفقراء] بنواله، بعيد عن أن يكون له ند أو نظير. |
| وكون الشيء قريبا بعيدا دعوى تحتاج في إثبات إمكانها إلى حجة ودليل؛ |
| فجاء التمثيل بهما من أيسر سبيل، وهو البدر: بعيد مكانه، قريب ضوؤه من العصبة السارين ليلا. |
| فنصر التمثيلُ المعنى وقوّاه واحتج له. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| مثال آخر: |
|---|
| قول أبي تمام: |
| وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسانَ حسود<br>لولا اشتعال النار فيما جاورت ماكان يعرف طيبُ عَرف العود |
| المعنى في البيت الأول عقلي محض، وهو أن نشر ما طوى من فضائل الناس مرتهن بألسنة الحاسدين. |
| فلما جاء التشبيه الضمني في البيت الثاني ضرب مثلا لهذا المعنى العقلي بعود الطيب تظهر رائحته الطيبة إذا اشتعلت النار فيه. |
| فالتمثيل قوَّى المعنى بهذا المثل الحسي المشاهد بعدما كان حبيس العقول لا يُدرَك إلا عن طريقها. |
| **مثال آخر:** |
| قول أبي تمام من قصيدة يمدح أبا سعيد الثَّغرى: |
| وطول مُقام المرء في الحي مُخلِق لديباجَتَيه فاغترب تتجددِ<br>فإن رأيت الشمس زيدت محبةً إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد |
| فالغربة تجدد حياة الإنسان وسلوكه وخبرته بالحياة، وتجعله محبوبا عند أهله. |
| وهذا المعنى مع ظهوره لا تجد له تأثيرا مالم يتوج بتاج التمثيل في البيت الثاني. |
| حين قرن الإنسان الغريب بالشمس زيدت محبة إلى الناس بأنها تشرق وتغرب. |

# من أهم أسباب تأثير التمثيل

| ذكر الإمام عبد القاهر في كتابه أسرار البلاغة أن من أسباب ذلك أمرين: |
|---|
| **1 - تصوير المعاني العقلية في صورة محسوسة.** |
| وهذا أصل كبير من أصول استحسان التشبيه ، أن يفتح للمعاني التي تخاطب العقول أبوابا من الحس والرؤية والمشاهدة. |
| ولاشك في أن اقتناع النفس بما تعلمه عن طريق العقل والفكر لا يبلغ في القوة ما يبلغه اقتناعها به عن طريق رؤيته ومشاهدته بالعين وإدراكه بإحدى الحواس الخمس الظاهرة. |
| فليس الخبر كالمعاينة، وليس من رأى كمن سمع. |
| وإبراهيم عليه السلام نفسه طلب الرؤية لما لها من مزيد أثر في النفس فقال: (رب أرني كيف تحي |

| |
|---|
| الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي). |
| **2 - الجمع بين المتباعدين المختلفين في الجنس.** |
| وهذا أصل كبير من أصول استحسان التشبيه. |
| ولهذا الأصل مرجع في النفس الإنسانية، وفي الطبع الإنساني؛ لأنها جبلت على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه، كانت أكثر تعلقا به واستحسانا له، وللنفوس توق إلى الجمع بين النظائر المتباعدة في هذا الكون، والتأليف بين المختلف، والتشبيهات التي تقوم على الجمع بين صورتين مختلفتين. |

# من فضائل التشبيه

## أنه يأتيك من الشيء الواحد بأشباه عدة

### أمثلة ذلك:

## 1 - التشبيه بالزَّند في أشباه عدة:

| | | |
|---|---|---|
| **الزَّند والزَّندة:** حجران تشعل باصطكاكهما النار، يسمى الحجر الأعلى منهما زندا والأسفل زندة. | | |
| نقول: وَرِي الزند: أشعل نارا – أصلد الزند: لم يشعل نارا | | |
| **1 - في إيراء الزند شبه:** | | |
| أ – للجواد | ب – الذكي | ج – النُّجح في الأمور. |
| **أ - شبه الجواد بالزند حين تورى؛** | | |
| لأن كلا منهما يجود بما عنده. فالزند تبذل نارها ، والجواد يبذل ماله. | | |
| **ب - شبه الذكي بالزند حين تورى؛** | | |
| لأن عقل الذكى ينير له ولغيره فيكشف حقائق الأشياء وقيمتها كما أن الزند حين تورى تضيء ما حولها فينكشف ويظهر. | | |

| ج - شبه النجح في الأمور بإيراء الزند؛ | | |
|---|---|---|
| لأن في كل منهما توفيقا وحصولا على المقصود. | | |
| 2 - في إصلاد الزند شبه: | | |
| أ – للبخيل | ب – البليد | ج – الخيبة في السعي |
| أ - شبه البخل بإصلاد الزند؛ | | |
| لأن في كل منهما منعا وشكا؛ فالبخيل يمنع رِفده ، والزند تمنع نارها. | | |
| ب - شبه البليد بالزند حين إصلادها؛ | | |
| لأن البليد ليس له من نور عقله ما ينير له حقائق الأشياء ويكشفها فهو منها في ظلمة، وكذا الزند حين إصلادها ليس لها نار ولا نور. | | |
| ج - شبه الخيبة في السعي بإصلاد الزند؛ | | |
| لما في كل منهما من عدم التوفيق بعد بذل الجهد والتعب. | | |
| فالتشبيه بالشيء الواحد في المعنى وضده باب واسع. | | |

# 2 - التشبيه بالقمر في أشباه عدة:

| ذكر الإمام عبد القاهر أن القمر وهو شيء واحد يأتى منه أشباة عدة، |
|---|
| 1 - الكمال بعد النقصان: |
| كما في قول أبي تمام:<br>إن الهلال إذا رأيتَ نموَّه أيقنتَ أن سيصيرُ بدرا كاملا<br>فهو يشبه ما كان ينتظر للولدين النابهين من العلو بالهلال فيما يصير إليه من الكمال بعد النقصان. |
| 2 - النقصان بعد الكمال |
| كقول أبي العلاء المعري:<br>وإن كنتَ تبغي العيش فابغِ توسطا فعند التناهي يقصُر المتطاول<br>تُوَقَّى البدورُ النقصَ وهي أَهِلَّةٌ ويدركها النقصان وهي كوامل |
| شبه النقصان في العيش بعد الوصول فيه إلى درجة الكمال، بالنقصان يلحق البدور بعد تمامها، فليس بعد الكمال إلا النقصان. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| فمن رام العيش فعليه بالتوسط، فلا إفراط ولا تفريط. |
| المعنى في البيت الأول لا ينتصر بدليل ولا حجة، وإن كان حكمة سديدة ، فلما جاء التمثيل في البيت الثانى نصره وأيده بحجة ظاهرة ، لا ينكرها إلا من ينكر أن البدر ينقص بعد كماله. |
| **3 - التشبيه بالقمر في بعده وارتفاعه، وقرب ضوئه وشعاعه.** |
| كقول البحتري:<br>دان على أيدى العفاة وشاسع عن كل نِدٍّ في الندى وضريبِ<br>كالبدر أفرط في العلو وضؤوه للعصبة السارين جِدُّ قريب |
| **4 - التشبيه بالقمر في ظهوره في كل مكان** |
| كقول أبي الطيب يمدح على بن منصور الحاجب:<br>كالبـدر من حيث التفتَّ رأيتَه يُهدِي إلى عينيك نورا ثاقبا |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# أركان التشبيه

| | |
|---|---|
| 1 - الطرفان (المشبه والمشبه به) | 2 - وجه الشبه |
| 3 - أداة التشبيه | 4 - الغرض من التشبيه |

## الركن الأول: الطرفان "المشبه والمشبه به"

### تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه

### التقسيم الأول : تقسيم الطرفين باعتبار الحسية والعقلية

| |
|---|
| المراد بالحسي: |
| المدرَك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة [ السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس ] |
| المراد بالعقلي: |
| ما عدا ذلك، فيدخل فيه مايدرك بالوجدان كاللذة والألم والشبع والجوع. |

### التشبيه الخيالي

| يدخل في الحسي التشبيه الخيالي. |
|---|
| وهو المركب من أمور كل واحد منها موجود يدرك بالحواس. |
| لكن الهيئة التركيبية أو الصورة كلها لا وجود لها إلا في الخيال. |
| ولذا سمى هذا المركب خياليا. |
| **مثاله:** |
| قول الصنوبَري في شقائق النعمان:<br>وكأن محمر الشقيـ ق إذا تصوَّب أو تصعَّدْ<br>أعلام ياقوت نُشِر ن على رماح من زبرجدْ |
| شبه الزهر المسمى شقائق النعمان حال تمايله إلى أعلى وإلى أسفل تحملها سوقها الخضر بأعلام حمراء |

| |
|---|
| مصنوعة من الياقوت تحملها رماح خضراء مصنوعة من الزبرجد. |
| والخيالي هنا هو صورة المشبه به، فهي غريبة لا وجود لها في الواقع، وإن كانت مادتها التي تركبت منها وهي الأعلام والياقوت والرماح والزبرجد موجودة، ولكن الهيئة المركبة منها وهي "أعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد" خيالية غير موجودة في الواقع، لكنها لو وجدت لكانت مدركة بالحواس. |
| **ومن بلاغة هذه المركبات الخيالية أنها توجد شيئا لم يوجد ولم يعرف من أصله في ذاته وصفته.** |

## التشبيه الوهمي

| |
|---|
| **يدخل في العقلي التشبية الوهمي.** |
| وهو ما ليس مدرَكا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة، مع أنه لو أُدرك لم يُدرَك إلا بها. |
| **مثاله:** |
| قول امرئ القيس:<br>أيقتلني والمشرفي مُضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوالِ<br>وليس بذي رمح فيطعنُني به وليس بذى سيف وليس بنبَّال |
| شبه رماحه المسنونة الزرقاء بأنياب الأغوال والغول حيوان خرافي لا وجود له ولا لأنيابه. |
| لكنه لو وجد لكان مدركا بالحواس ، قال المبرد: " الغول لم يخبر صادق قط أنه رآها". |
| والتشبيه يدل على مبالغة الشاعر في وصف تمام عدته وسلاحه. |
| فسيفه مشرفي يضاجعه، أي يلازمه حتى حين يخلد للنوم،كما تضاجعه سهامه المسنونة الزرق التي تشبه أنياب الأغوال، لا أنياب غول واحد؛ مبالغة في كثرتها! |
| ولا يخفي ما في كونه يضاجع ما يشبه أنياب الأغوال من دلالة على فرط الشجاعة وقـوة القلب.<br>والصورة التي رسمها لرماحه صورة خرافية لا وجود لها أصلا، فلا وجود للغول. |
| وحين بالغ امرؤ القيس في رسم صورة سلاحه وسهامه سلب من يتهدده بالقتل العدة والسلاح ، فلا رمح له ولا سيف ، وليس بنبال. |
| ومنه قوله تعالى في وصف طلع [ثمر] شجرة الزقوم: (طلعها كأنه رؤوس الشياطين) |

# الأفضل في هذا القسم

| من الأفضل تقسيم هذا النوع من التشبيه إلى قسمين: | |
|---|---|
| أ – قسم متوهم لا وجود له | ب – قسم له حقيقة لكن لا يرى بالعين |
| ومنه قول أمرئ القيس | ومنه ما جاء في الآية |

## الفرق بين التشبيه الخيالي والتشبيه الوهمي

| |
|---|
| يتفقان في: أن كلا منهما لا وجود له في الواقع. |
| ويفترقان في: أن الوهمي لا وجود له ولا لأجزائه التي يتكون منها أصلا. |
| ولو وجدت لكانت مدركة بالحواس. |
| فلا وجود للغول ولا لأنيابها. |
| أما أجزاء الخيالي التي يتركب منها كالأعلام والياقوت والزبرجد موجودة، لكن صورته الكلية لا توجد إلا في الخيال. |

# التقسيم الثاني: تقسيم الطرفين باعتبار الإفراد والتركيب والتعدد

## (التشبيه المفرد، والمركب، والمتعدد)

| قسم الخطيب القزوينى التشبيه باعتبار طرفيه أربعة أقسام: | |
|---|---|
| 1 – تشبيه مفرد بمفرد (ويدخل في المفرد المقيد) | 2 – تشبيه مركب بمركب |
| 3 – تشبيه مفرد بمركب | 4 – تشبيه مركب بمفرد |
| 5 – يضاف إلى الأقسام السابقة التشبيه المتعدد | |

## القسم الأول: تشبيه المفرد بالمفرد

## وينقسم إلى:

### 1 – ما طرفاه مفردان غيرُ مقيدين بـ .....

| |
|---|
| بمجرور أو حال أو وصف أو غير ذلك مما يكون له تعلق بوجه الشبه |
| **مثاله:** |
| تشبيه الخد بالورد، ونحوه ، وعليه قوله تعالى "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن". |
| شبه النساء باللباس للرجال، وشبه الرجال باللباس للنساء، ووجه الشبه هو اشتمال كل من الزوجين على صاحبه عند المعانقة؛ لأن كلا من الزوجين يصون الآخر من الوقوع في فضيحة الفاحشة، كاللباس الساتر للعورة. |

### 2 – ما طرفاه مفردان مقيدان

| صور التقييد، منها: |
|---|
| أ - التقييد بالجار والمجرور |
| كقولهم لمن لم يحصل من سعيه على شيء: "هو كالقابض على الماء" و"كالراقم في الماء" |
| فالمشبه: هو الساعي، لا مطلقا بل مقيدا بكون سعيه كذلك. |
| والمشبه به: هو القابض أو الراقم، لا مطلقا بل مقيدا بكون قبضه على الماء أو رقمه فيه. |
| وجه الشبه: فيهما هو "التسوية بين الفعل وعدمه في عدم الفائدة". |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| ومنه قولهم: "هو كمن يجمع سيفين في غمد".<br>وقولهم : " كمبتغي الصيد في عِرِّيسة الأسد". يضرب مثلا للرجل يطلب الغنيمة في موضع الهلكة. |
| **ب - التقييد بالحال** |
| كقولهم: " هو كالحادي وليس له بعير" . |
| فقولك: "وليس له بعير" جملة من الحال، وقد احتاج الشبه إليها؛ لأنه مأخوذ ما بين المعنى الذي هو الحدو، وبين هذه الحال. |
| وهو مثل يضرب للرجل الذي ينتفخ بما لا يملك. |
| **ج - التقييد بالمصدر والمفعول والجار والمجرور** |
| كقول أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني:<br>إني وتزييني بمدحي مَعشرا كمعلق درا على خنزير |
| المشبه: إني وتزييني بمدحي مَعشرا |
| فالضمير في " إنى " مقيد بما بعده وهو: المصدر " تزيينى " وما تعلق به من الجار والمجرور " بمدحى والمفعول " معشرا ". فلا تصلح صورة المشبه إلا بهذا العقد. |
| المشبه به: معلق درا على خنزير |
| فالمشبه به ليس هو المعلق مطلقا، بل هو وما تعلق به من المفعول درا " والجار والمجرور "على خنزير. |
| فكلا الطرفين وإن ركب من أجزاء وضم فيه شيء إلى شيء ، إلا أنها في حكم الشيء الواحد الذي يأبى التفريق والتعدد. |

## 3 - تشبيه المفرد بالمفرد المقيد

| |
|---|
| كقوله: والشمس كالمرآة في كف الأشل |
| المشبه: الشمس – المشبه به: المرآة لا على الإطلاق بل بقيد كونها في "يد الأشل". |

## 4 - تشبيه المفرد المقيد بالمفرد.

| |
|---|
| كتشبيه المرآة في كف الأشل بالشمس. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# القسم الثاني: تشبيه المركب بالمركب

| |
|---|
| المركب هو الهيئة الحاصلة من أشياء تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا ينتزع وجه الشبه منها جميعها، فإذا انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه. |
| مثاله: قول بشار:<br>كأنَّ مُثارَ النقعِ فوق رؤوسنا وأسيافَنا ليل تهاوى كواكبه |
| المشبه: مركب من الهيئة التي ترى عليها الغبار المظلم الذي تثيره حوافر الخيل أثناء المعركة، والسيوف في أثنائه تَبرق وتومض وتعلو وتنخفض. |
| المشبه به: هيئة ليل مظلم تتساقط كواكبه اللامعة فيه في جهات مختلفة على غير انتظام. |
| وجه الشبه: مركب أيضا من الهيئة الحاصلة من تهاوى أجرام مشرقة، في جوانب شيء مظلم. |
| وليس المراد تشبيه الغبار بالليل في السواد وتشبيه السيوف التي تبرق في الغبار بالكواكب في البريق واللمعان. |

## تشبيه المركب بالمركب على ضربين:

| الضرب الأول: ما لا يصح تشبيه كل جزء من أحد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر. |
|---|
| كقول ابن المعتز يصف ساقي الخمر:<br>غَدَا والصبحُ تحت الليل باد كطرفٍ أبلقٍ مُلْقَى الجِلالِ<br>بكأس من زجاج فيه أُسْدٌ فرائسهن ألبابُ الرجال |
| المشبه: ظهور بياض الصبح من تحت سواد الليل |
| المشبه به: الفرس الأبيض لبس لباسه الأسود فغطى السواد جسمه، ثم مال اللبس عنه فظهر بميله قدر كبير من بياض جسمه، كأنه نور الصبح يشق ظلام الليل. |
| وكقول القاضي التنوخي:<br>كأنما المريخُ والمشترِي قُدَّامَه في شامخ الرِّفعه<br>منصرِفٌ بالليل عن دعوةٍ قد أُسرجت قدامه شمعه |
| المشبه: الصورة الحاصلة من وقوع المريخ في السماء وقد تقدمه المشترى. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

المشبه به: الصورة الحاصلة من شخص منصرف في جنح الليل من دعوة وقد تقدمه تابعه بمصباح يضيء له الطريق.

وجه الشبه: الصورة المكونة من وجود شيء مضيء يتقدمه شيء آخر مضيء وبينهما مسافة قصيرة.

ولو حاولنا فض أجزاء الصورة فشبهنا المريخ بالمنصرف قلنا ما ليس بقول؛ لأنه لا وجه بين المريخ والشخص المنصرف.

**الضرب الثاني: ما يصح تشبيه كل جزء من أجزاء أحد طرفيه بما يقابله من أجزاء الطرف الآخر، غير أن الحال تتغير.**

كقول أبي طالب الرَّقِّي:

وكأن أجرام النجوم لوامعا  دُررٌ نُثِرْنَ على بِسَاطٍ أزرقِ

لو قيل : "كأن النجوم درر" ؛ و "كأن السماء بساط أزرقُ" كان تشبيها صحيحا.

لكن التشبيه الأول أبلغ.

**وهناك قسم ثالث: وهو ما لا يظهر فيه لكل من الأجزاء المنضمة نظير في مقابله يصح تشبيهه به إلا بتكلف، بل يكون كيفية منتزعة من المجموع من غير ظهور المقابلة بين الأجزاء، وهذا كثير في التشبيهات التمثيلية.**

كما في قوله تعالى: (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون)

فالمراد تشبيه قصة المنافقين الذين سبق وصف أحوالهم بقصة من استوقد نارا يستدفيء ويستنير بها في ليلة شاتية مظلمة ، ثم انطفأت هذه النار فجأة بسبب ما، فبقي في ظلمة وبرد وحيرة لا يدرى ماذا يصنع.

فالتكلف في تشبيه مفرد في مقابلة مفرد يفسد التصوير.

## القسم الثالث: تشبيه المفرد بالمركب

كما في تشبيه شقائق النعمان في قول الشاعر:

وكأن محمر الشقيـ  ق إذا تصوب أو تصعدْ

أعلام ياقوت نشر  ن على رماحٍ من زبرجد

وقد سبق بيان التشبيه.

# القسم الرابع: تشبيه المركب بالمفرد

| |
|---|
| وشواهده قليلة؛ منها: |
| قول أبي تمام:<br>يا صاحبيَّ تقصيا نَظَرَيْكُما  تريا وجوهَ الأرضِ كيف تَصَوَّرُ<br>تريا نهارا مشمِسا قد شابهُ  زهرُ الرُّبا فكأنما هو مُقمرُ |
| المشبه: مركب من عدة عناصر، من النهار، ومن الشمس المشرقة فيه، ومن زهر الربا الأخضر الذي يضرب إلى السواد من شدة اخضراره حتى خفف من حدة الشمس فأذهب توهج الشمس وحرارتها؛ فخفت ضوؤها. |
| المشبه به: مفرد مقيد وهو الليل المقمر. |

## الفرق بين المركب والمفرد المقيد

| أ - الإمام عبد القاهر: |
|---|
| لم يفرق بين المركب والمفرد المقيد؛ فجعل شواهد كل منهما تصلح للآخر. |
| **ب - الرازي والسكاكي والخطيب** |
| فرقوا بين المفرد المقيد والمركب، ولم يجعلوهما قسما واحدا. |
| والفرق بينهما بقصد المتكلم؛ |
| فإن قصد أن يكون طرفا التشبيه أو أحدهما هيئة مجتمعة يتوصل إليها بالقيود فذلك المركب. |
| وإن لم يقصد الهيئة المجتمعة بل قصد المقيد وجاء القيد تبعا له فذلك المفرد المقيد. |
| والفرق بينهما صعب ودقيق؛ ولذا عند التطبيق اضطرب المتأخرون فيما بينهم اضطرابا شديدا، فأدخلوا بعض أمثلة المقيد في المركب، كما أدخلوا بعض أمثلة المركب في المقيد. |

# القسم الخامس: التشبيه المتعدد

| هو ما تعدد فيه المشبه والمشبه به أو أحدهما على سبيل الاستقلال من غير أن تتكون من هذا المتعدد هيئة مركبة. |
|---|
| مثل: ألفاظ كالعسل حلاوة ، وكالنسيم رقة، وكالماء صفاء. |
| المشبه: واحد وهو الألفاظ |
| المشبه به: متعدد وهو العسل والنسيم والماء، وكل واحد من الثلاثة مستقل بنفسه لم يمتزج مع غيره. |

## أقسام التشبيه المتعدد

## أولا: أقسام التشبيه المتعدد في طرفي التشبيه

### 1 - التشبيه الملفوف

| وهو ما أُتِي فيه بالمشبَّهَين ثم بالمشبه بهما. |
|---|
| سمي ملفوفا: لأنه لف أى جمع فيه المشبهات في جهة، ثم المشبهات بها في أخرى. |
| **مثاله:** |
| قول امرئ القيس يصف عُقابا بكثرة اصطيادها للطيور:<br>كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العُنَّاب والحشف البالى |
| فشبه الشاعر الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب؛ لأنه نبت أحمر فيه ماء ونضارة، وشبه اليابس الجاف منها بالحشف البالي، وهو التمر الرديء اليابس. |
| أتى امرؤ القيس بالمشبهين أولا ملفوفين مجموعين في قوله "قلوب الطير رطبا ويابسا". |
| ثم أتى بالمشبهين بهما على طريق التفصيل: فالعناب يرجع إلى الرطب من قلوب الطير ، والحشف البالي يرجع إلى اليابس منها. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# 2 - التشبيه المفروق

| |
|---|
| **هو أن يؤتى بمشبه ومشبه به، ثم آخر وآخر.** |
| سمي مفروقا: لأنه يؤتى فيه مع كل مشبه بمقابله من غير أن يتصل أحد المشبهين بالآخر، بل يفرق بين المشبهين بالمشبه به. |
| **مثاله:** |
| قول المُرَقِّش الأكبر:<br>النَّشْرُ مِسكٌ، والوجوه دنا نير، وأطراف الأكف عَنَمْ |
| شبه الرائحة الطيبة لأسماء وصواحبها برائحة المسك،<br>وشبه وجوههن بالدنانير في الاستدارة والنور،<br>وشبه أطراف أصابع أكفهن بالعنم وهو شجر أحمر لين الأغصان تشبه به أصابع الحسان المخضبة. |
| **والتشبيه مفروق، لأنه أتى بمشبه ومشبه به، ثم بآخر وآخر وهكذا على جهة الاستقلال.** |
| ومن التشبيه المفروق قول أبي الطيب:<br>بدت قمرا ، ومالت خُوطَ بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا |
| شبه صاحبته حين بدت بالقمر في الحسن.<br>وشبهها حين تتمايل في مشيها بغصن البان في الليونة والتثني<br>وشبه رائحتها حين تفوح برائحة العنبر الفواح<br>وشبه عينها حين تنظر بعين الغزال.<br>فجمع أربعة تشبيهات متعددة كل منها مستقل بنفسه. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# ثانيا: أقسام التشبيه المتعدد في طرف واحد

## 1 - تشبيه التسوية

| هو ما تعدد فيه المشبه دون المشبه به. |
|---|
| سمي تشبيه التسوية: لأنك سويت بين أشياء متعددة في التشبيه بشيء واحد، مع تساويهما في الوجه أيضا. |
| **مثاله:** |
| قول الشاعر:<br>صُدغُ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي<br>وثَغره في صفاء وأدمعي كاللآلي |
| في البيت الأول شبه صدغ الحبيب – وهو الشعر البادي من رأسه فيما بين الأذن والعين – بالليالي في السواد، كما شبه حاله بها في السواد كذلك. |
| وشبه في البيت الثاني ثغر الحبيب – أي فمه – والمراد تشبيه الأسنان ، وشبه دموعه باللآلي أي في الصفاء والإشراق. |

## 2 - تشبيه الجمع

| هو ما تعدد فيه المشبه به دون المشبه. |
|---|
| سمي تشبيه الجمع: لأنك شبهت واحدا بجمع، يعنى اجتماع شيئين أو أشياء في مشابهة شيء واحد. |
| **مثاله:** |
| قول البحتري:<br>كأنما يَبْسِم عن لؤلؤ مُنَضَّد ، أو بَرَدٍ ، أو أَقَاح<br>شبه أسنانها التي تبتسم عنها باللؤلؤ المنظم، وبحب الغمام، وبالأقحوان المنوِّر وهو الورد الذي له نور. |
| ومنه قول امرئ القيس:<br>كأن المُدام وصوب الغمام وريح الخُزَامَى ونشْرَ القُطُرْ<br>يُعَلُّ به بَرْدُ أنيابها إذا طَرَّبَ الطائرُ المُسْتَحِرْ |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| شبه ريقها في طعمه ومذاقه بالمُدام - وهي الخمر - ثم شبهه في صفائه بصوب الغمام وهو ماء السحاب، ثم شبهه في طيب رائحته بريح الخزامى - وهو نبت طيب الرائحة - ثم شبهه في طيب رائحته أيضا بنشر القُطُر - أي برائحة عود البخور - . |
| فالمشبه واحد وهو ريق صاحبته.<br>والمشبه به متعدد. |

## الفرق بين التشبيه المركب والتشبيه المتعدد

| |
|---|
| **1 - التشبيه المركب قائم على مزج العناصر المكونة للصورة بحيث تتداخل وتتآلف لتكون صورة واحدة لو سقط منها عنصر لاختل المقصود من التشبيه.** |
| كقول بشار: كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافَنا ليل تهاوى كواكبه |
| شبه هيئة الغبار المظلم الذي تثيره حوافر الخيل أثناء المعركة، والسيوف في أثنائه تبرق وتومض وتعلو وتنخفض من جهات مختلفة وعلى غير نظام، بهيئة ليل مظلم تتساقط كواكبه اللامعة فيه في جهات مختلفة على غير انتظام. |
| أما التشبيه المتعدد فقد جمعت هذه التشبيهات المتعددة في نسق واحد على جهة الاستقلال، يعني أن كل تشبيه منها مستقل بنفسه قائم برأسه وإن عطف على غيره، فلم تتكون من هذه التشبيهات المجموعة هيئة واحدة. |
| أقرب التشبيهات المتعددة من التشبيه المركب: "الملفوف"، وهو ما جمع المشبهان في جهة، ثم المشبهان بهما في أخرى. |
| أبعد أنواع التشبيه المتعدد شبها بالمركب: " التشبيه المفروق " وهو ما أتى فيه بمشبه ومشبه به ، ثم بمشبه ومشبه به آخر .. وهلم جرا. |
| **2 - التشبيهات المتعددة لا يجب فيها ترتيب.** |
| **3 - التشبيهات المتعددة إذا حذف بعضها، لا يتغير حال الباقي في إفادة ما كان يفيده قبل الحذف.** |
| فإذا قلنا : "زيد كالأسد بأسا، والسيف مَضاء، والبحر جودا" لا يجب أن يكون لهذه التشبيهات نسق مخصوص، فلو قدم التشبيه بالبحر أو التشبيه بالسيف جاز، ولو أُسْقِط واحد من الثلاثة، لم يتغير حال غيره في إفادة معناه. |

# الركن الثاني: وجه الشبه

| |
|---|
| وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه به. |
| **مثاله:** |
| الشجاعة في تشبيه الرجل بالأسد، والحمرة في تشبيه الخد بالورد |
| **الأصل في وجه الشبه:** |
| هو التناسب الذي اشترك فيه الطرفان. |
| وقد يكون وجه الشبه هو التضاد بين الطرفين في وجه الشبه. |
| ويكون ذلك على سبيل التلميح أو التهكم كما يقال للجبان: "ما أشبهه بالأسد"، وللبخيل "هو حاتم". |

## أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه

### ينقسم إلى خمسة تقسيمات:

| | | |
|---|---|---|
| 1 – تقسيم وجه الشبه باعتبار تحقق وجه الشبه في الطرفين وعدم تحققه قسمين: | | |
| أ – تحقيقي | ب – تخييلي | |
| 2 – تقسيم وجه الشبه باعتبار الإفراد والتركيب والتعدد ثلاثة أقسام: | | |
| أ – وجه الشبه المفرد | ب – وجه الشبه المركب | ج – وجه الشبه المتعدد |
| 3 – تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى تمثيل وغير تمثيل. | | |
| 4 – تقسيم وجه الشبه باعتبار ذكره وحذفه قسمين مجمل ومفصل. | | |
| 5 – تقسيم وجه الشبه باعتبار ظهوره وخفائه قسمين: قريب، وبعيد. | | |

# التقسيم الأول لوجه الشبه

## وجه الشبه التحقيقي والتخييلي

| |
|---|
| وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه به، تحقيقا أو تخييلا. |
| فالتحقيقي: أن يتحقق وجه الشبه في المشبه والمشبه به، |
| كتحقق الشجاعة في كل من زيد والأسد عند التشبيه. |
| والتخييلي: أن لا يكون وجه الشبه متحققا في أحد الطرفين أو كليهما إلا على سبيل التخييل أي التأويل والتوهم. |
| كما في تشبيه الحجة بالشمس في الظهور، فالظهور متحقق في الشمس متخيل في الحجة. |

## التشبيه التخييلي

| |
|---|
| هو أن لا يكون وجه الشبه متحققا في المشبه به إلا على سبيل التخييل أي التأويل والتوهم. |
| مثاله: قول القاضي التنوخي:<br>وكأن النجوم بين دُجاه سنن لاح بينهن ابتداع |
| المشبه: النجوم بين ظلام الليل وهذا شيء محسوس |
| المشبه به: السنن بين البدع وهما معقول |
| وجه الشبه: ظهور أشياء مشرقة مضيئة وسط شيء مظلم. |
| وهذا الوجه محقق في المشبه وهو ظهور النجوم وسط ظلام الليل، ولكنه متخيل في المشبه به وهو ظهور السنن بين البدع؛ لأن الإشراق والنور في السنن مبني على تخيل أن السنة نور، وأن صاحب السنة كمن يمشي في النور، والظلام في البدع مبني على تخيل أن البدعة ظلام، وأن صاحب البدعة كمن يمشي في الظلام. |
| والأصل أن تشبه السنن بالنجوم في النور وتشبه البدع بالدجى في الظلمة، ولكن الشاعر عكس التشبيه للمبالغة. |
| ومن التشبيه التخييلي قول أبي طالب الرَّقِّي:<br>ولقد ذكرتك والظلام كأنه يومُ النَّوَى وفؤادُ من لم يعشقِ |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| المشبه: الظلام وهو محسوس |
| المشبه به:<br>أ – يوم النوى – أي يوم فراق الصاحبة وهو يوم حزين مظلم على العاشق –<br>ب – فؤاد من لم يعشق، والمشبه به فيهما معقول. |
| فالسواد متحقق في الظلام ، متخيل في يوم النوى وفؤاد من لم يعشق. |
| وهذا من قلب التشبيه؛ لأن الأصل تشبيه يوم الفراق وفؤاد من لم يعشق بالشيء المظلم، ولكن الشاعر عكس التشبيه للمبالغة. |
| ومنه قول ابن بَابَك:<br>وأرض كأخلاق الكريم قطعتها وقدكحل الليل السِّماكَ فأبصرا |
| المشبه: الأرض |
| المشبه به: أخلاق الكريم |
| وجه الشبه: السعة |
| والسعة متحققة في المشبه وهو الأرض، متخيلة في المشبه به وهو أخلاق الكريم.<br>والأصل أن تشبه أخلاق الكريم في السعة بالأرض؛ للدلالة على أن من يخالط الكريم يكون في سعة وبحبوحة، لكنه عكس التشبيه للمبالغة. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# التقسيم الثاني لوجه الشبه

## وجه الشبه المفرد والمركب والمتعدد

| وجه الشبه من حيث الإفراد والتركيب والتعدد ثلاثة أقسام: | | |
|---|---|---|
| 1 – مفرد | 2 – مركب | 3 – متعدد |
| وكل من الوجه المفرد والوجه المركب إما حسي وإما عقلي، والوجه المتعدد إما حسي وإما عقلي وإما مختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي | | |

## 1 - وجه الشبه المفرد

### أولا: الوجه المفرد الحسي

| والحواس الخمس: البصر، والسمع، والشم، والذوق، واللمس. |
|---|
| فالحمرة في تشبيه الخد بالورد تدرك بالبصر، والخفاء في تشبيه الصوت الضعيف بالهمس يدرك بالسمع، وطيب الرائحة في تشبيه النكهة بالعنبر تدرك بالشم، ولذة الطعم في تشبيه الريق بالخمر تدرك بالذوق، ولين الملمس في تشبيه الجلد الناعم بالحرير يدرك باللمس. |

### ثانيا: الوجه المفرد العقلي

| وله أربع صور: | |
|---|---|
| **الأولى: أن يكون طرفاه عقليين** | **الثانية: أن يكونا حسيين** |
| كما في تشبيه العلم بالحياة في الإدراك. | كما في تشبيه الرجل بالأسد في الشجاعة، |
| **الثالثة: أن يكون طرفاه مختلفين، والمشبه عقلي والمشبه به حسي** | **الرابعة: أن يكون طرفاه مختلفين، والمشبه حسي والمشبه به عقلي** |
| كما في تشبيه العلم وهو عقلي بالنور وهو حسي في الهداية وهي وجه الشبه العقلي. | كما في تشبيه العطر وهو حسي بخلق الكريم وهو عقلي في استطابة النفس وهو وجه الشبه العقلي. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# 2 - وجه الشبه المركب

| والمراد بالتركيب في وجه الشبه أن يكون الوجه ليس شيئا واحدا بل يكون معنى مركبا من عدة أشياء. | |
|---|---|
| وينقسم وجه الشبه المركب قسمين: | |
| أ – مركب حسي | ب – مركب عقلي |

## أولا: وجه الشبه المركب الحسي

| أ - وجه الشبه المركب الحسي الذي طرفاه مفردان: |
|---|
| كقول ذي الرُّمَّة: |
| وسِقطٍ كعين الديك عَاوَرْتُ صاحِبِي أباها وهيَّأْنا لموقعها وَكْرا |
| المشبه: السقط أى النار التي سقط من الزند وهو مفرد حسي. |
| المشبه به: عين الديك وهو مفرد حسي. |
| وجه الشبه: في تشبيه النار الساقطة من الزند عند قدحها والتي هي أشبه بالشرارة ليس مجرد الحمرة التي يتوسطها سواد صاف كما نرى في السقط وعين الديك، ولا مجرد الشكل المستدير الذي يشبه الكرة فيهما، ولا مجرد صغر الحجم والمقدار. بل وجه الشبه هيئة مركبة من هذه الأمور كلها. |
| ب - وجه الشبه المركب الحسي الذي طرفاه مركبان: |
| كقول بشار: |
| كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه |
| وجه الشبه: الهيئة الحاصلة من هَوِيِّ أجرام مشرقة، مستطيلة، متناسبة المقدار، متفرقة، في جوانب شيء مظلم. |
| كقول أبي طالب الرَّقِّي: |
| وكأن أجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط أزرق |
| طرفا التشبيه حسيان |
| ووجه الشبه مركب حسي وهو " الهيئة الحاصلة من تفرق أجرام متلألئة، مستديرة ، صغار المقادير في المرأى، على سطح جسم أزرق صافي الزرقة. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| ج - وجه الشبه المركب الحسي الذي طرفاه مختلفان، وله صورتان: |
| --- |
| **الصورة الأولى: أن يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا.** |
| كتشبيه الثور الوحشي بحمار أبتر، مشقوق الشفة والحوافر، نابت على رأسه شجرتا غَضَى. |
| المشبه: قرنا الثور الوحشي، وهو مفرد حسي.<br>المشبه به: مركب حسي<br>والوجه: مركب حسي. |
| ومنها تشبيه محمر الشقيق في قول الشاعر:<br>وكأن محمر الشقيـ ـق إذا تصوب أو تصعد<br>أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد |
| وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حمر مبسوطة على رؤوس أجرام خضر مستطيلة ، فالمشبه مفرد وهو الشقيق ، والمشبه به مركب ، وهو ظاهر. |
| **الصورة الثانية : أن يكون المشبه مركبا والمشبه به مفردا** |
| كقول أبي تمام:<br>يا صاحبيَّ تقصيا نَظَرَيْكُما تريا وجوهَ الأرضِ كيف تَصَوَّرُ<br>تريا نهارا مشمِسا قد شابهُ زهرُ الرُّبا فكأنما هو مُقمرُ |
| المشبه: مركب من عدة عناصر ، من النهار ، ومن الشمس المشرقة فيه، ومن زهر الربا الأخضر الذي يضرب إلى السواد من شدة اخضراره حتى خفف من حدة الشمس فأذهب توهج الشمس وحرارتها ؛ فخفت ضوؤها. |
| المشبه به: مفرد مقيد وهو الليل المقمر. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# من بديع المركب الحسي

## التشبيه في الهيئات التي تقع عليها الحركة

| |
|---|
| يكون ذلك على وجهين: |
| **الوجه الأول: أن يُقْرَنَ بالحركة غيرُها من أوصاف الجسم، كالشكل واللون.** |
| كقول الشاعر: والشمس كالمرآة في كف الأشل لما رأيتُها بدتْ فوق الجبل |
| المشبه: الشمس. (مفرد) |
| المشبه به: المرآة. (مقيد بكونها في كف الأشل) |
| وجه الشبه: الهيئة الحاصلة من الاستدارة ، مع الإشراق، والحركة السريعة المتصلة، وما يحصل من الإشراق بسبب تلك الحركة من التموج والاضطراب. |
| فالشمس إذا أحد الإنسان النظر إليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة، وكذا المرآة في كف الأشل. |
| **الوجه الثاني: تشبيه هيئة الحركة المجردة عن كل وصف للجسم** |
| كقول ابن المعتز:<br>وكأن البرق مصحفُ قاري فانطباقا مرة وانفتاحا |
| المشبه: حركة البرق حين يظهر ويختفي. |
| المشبه به: حركة المصحف حين يفتحه القارىء ويطبقه. |
| وجه الشبه: توالي حركتين في كل منهما، ينشأ عن إحداهما الظهور وعن الثانية الخفاء. |

## كلما كان التفاوت في جهات الحركة أشد كان التركيب أكثر

| |
|---|
| مثاله: قول الأعشى يصف السفينة في البحر وتقاذف الأمواج بها:<br>تَقِصُ السفينُ بجانبيه كما ينزو الرُّبَاحُ خلا له كَرَعُ |
| المشبه: السفينة في انحدارها وارتفاعها. |
| المشبه به: حركات الفصيل في نزوه؛ فإنه يكون له حينئذ حركات متفاوتة، تصير لها أعضاؤه في جهات مختلفة، ويكون هناك تسفل وتصعد على غير ترتيب، وبحيث يدخل أحدهما في الآخر، فلا يتبينة الطرف مرتفعا، حتى يراه متسفلا، وذلك أشبه شيء بحال السفينة وهيئة حركتها حين تتدافعها الأمواج. |

## من السهل الممتنع من هذا الضرب

| من السهل الممتنع من هذا الضرب قول امرئ القيس في معلقته يصف سرعة فرسه حين خرج عليه للصيد |
|---|
| مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل |
| فهذا الفرس لفرط ما فيه من لين الرأس، وسرعة الانحراف ترى عجزه في الحال التي ترى فيها صدره فهو كجلمود صخر، دفعه السيل" من مكان عال. |
| وتشبيه الفرس بجلمود الصخر فيه دلالة على قوة جسمه وصلابته. |
| وحطه السيل يدل على شدة سرعة الفرس وأنها خارجة عن العادة والمألوف. |
| ولو قيل كجلمود صخر حط من عل " لأفاد معنى السرعة؛ فكيف إذا كان الذي حطه من عل هو السيل؟ لا شك أن هذا كله يدل على قوة اندفاع الفرس وسرعته، وأنه يحدث صوتا وجلبة ترهب الخصم. |
| فمن سرعته في كره وفره وإقباله وإدباره؛ يعجز رائيه أن يفرق بين كرته وفرته. |

## المركب الحسي في هيئة السكون

| هذا الضرب على وجهين: |
|---|
| **الوجه الأول: أن تجرد هيئة السكون عن غيره من أوصاف الجسم.** |
| كقول أبي الطيب في صفة الكلب:<br>يُقعِي جلوسَ البدويِّ المصطلِي بأربعٍ مجدولةٍ لم تُجْدَلِ |
| المشبه: إقعاء الكلب على إليتيه. |
| المشبه به: جلوس البدوي المصطلي. |
| وجه الشبه: الهيئة الحاصلة من تقارن سكنات الأعضاء حالة وقوع كل عضو منه موقعه. |
| **الوجه الثاني: أن يضاف إلى هيئة السكون غيره من أوصاف الجسم.** |
| كقول الأخيطل الواسطي في صفة مصلوب:<br>كأنه عاشق قد مدَّ صفحتَه يوم الوداع إلى توديع مرتَحِل<br>أو قائمٌ من نعاسٍ فيهِ لُوْثَتُهُ مُوَاصِلٌ لِتَمَطِّيهِ منَ الكسلِ |
| المشبه: المصلوب وهو قائم على خشبته ويداه مبسوطتان. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| المشبه به: هيئة إنسان قائم من نعاس فهو يتمطى باسطا يديه، واشترط الشاعر أن يكون مواصلا للتمطى حتى يعطى شبه المصلوب، ولولا هذه الاستدامة لما أشبهه تمام المشابهة. |
| وهناك مشبه به آخر في البيت الأول وهو: العاشق الذي مد عنقه لتوديع مرتحل. |

## ثانيا: وجه الشبه المركب العقلي

| |
|---|
| أشهر الشواهد لهذا القسم قوله تعالى: (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه). |
| المشبه: أعمال الخير والبر التي يعملها الكافر في الدنيا. |
| المشبه به: إنسان يسير في صحراء مقفرة في الهاجرة وليس معه ماء، فهو يسير إلى الموت المحقق، وفجأة رأى سرابا فتعلق به وحسبه ماء فأخذ يجرى وراءه وهو يلهث من شدة الظمأ، فلما وصل إليه لم يجده شيئا وتيقن أنه سراب خادع، فانقلب بحسرة وخيبة أمل. |
| التشبيه أخرج هذه الصورة العقلية المجردة صورة تعلق الكافر بأعمال البر التي كان قدمها في الدنيا. |
| أخرجها في صورة حسية صورة ذلك الرجل الظامىء اللاهث وراء السراب. |
| وجه الشبه: المنظر المطمع، مع المَخْبَر المُؤْيِس، الذي هو على عكس ما قَدَّر. |
| وهذا الوجه مركب عقلي؛ لأنه مما يدرك بالعقل لا بالحس. |
| ومن شواهده المشهورة قوله تعالى: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) |
| المشبه: اليهود الذين علموا التوراة ولم يعملوا بما فيها. |
| المشبه به: الحمار يحمل كتب العلم النافع. |
| وجه الشبه: حرمان الانتفاع بأبلغ نافع، مع تحمل التعب في استصحابه. |
| وهذا الوجه مركب عقلي منتزع من طرفين محسوسين. |

# 3 - وجه الشبه المتعدد

| |
|---|
| وهو الصورة التي يكون فيها وجه الشبه عدة أمور متعددة يستقل بعضها عن بعض بحيث لا تتكون منها صورة متداخلة أو هيئة مركبة. |
| أقسامه: |
| ينقسم إلى ثلاثة أقسام: |
| **أ - وجه الشبه المتعدد الحسي** |
| مثاله: اللون، والطعم، والرائحة في تشبيه برتقالة ببرتقالة ورمانة برمانة. |
| **ب - وجه الشبه المتعدد العقلي** |
| مثاله: حدة النظر، وكمال الحذر، وإخفاء السِّفَاد [إخفاء الذكر نزوه على الأنثى بحيث لا يرى في تلك الحالة] في تشبيه طائر بالغراب. |
| **ج - وجه الشبه المتعدد الذي بعضه حسي وبعضه عقلي** |
| مثاله: حسن الطلعة ونباهة الشأن، في تشبيه إنسان بالشمس. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# التقسيم الثالث لوجه الشبه

## التشبيه التمثيلي وغير التمثيلي

## 1 - التشبيه التمثيلي

### آراء علماء البلاغة في التشبيه التمثيلي

| |
|---|
| لعلماء البلاغة في تحديد مفهوم التشبيه التمثيلي أراء، أشهرها أربعة: |
| **الرأي الأول: رأى الخطيب وجمهور البلاغيين:** |
| التمثيل: ما كان وجه الشبه فيه مركبا حسيا أو عقليا. |
| **الرأي الثاني: رأى السكاكي:** |
| التمثيل: ما وجهه مركب عقلي فقط، أما ما كان وجهه مركبا حسيا فلا يعد من التمثيل. |
| فتشبيه الثريا بعنقود العنب، وجه الشبه فيه مركب حسي من الشكل والهيئة والمقدار واللون.<br>فهو تشبيه عند السكاكي لا تمثيل لأنه مركب حسي،<br>وهو تمثيل عند الخطيب والجمهور لأن التمثيل عندهم ما كان وجهه مركبا على سبيل العموم لا فرق بين الحسي والعقلي.<br>وعلى هذا فكل تمثيل عند السكاكي تمثيل عند الخطيب والجمهور، وليس كل تمثيل عند الخطيب والجمهور تمثيلا عند السكاكي. |
| **الرأي الثالث: رأي الإمام عبد القاهر:** |
| التمثيل: ما كان وجه الشبه فيه محتاجا إلى تأول، أي صرف عن الظاهر بضرب من الحيلة والتلطف، بأن يكون خفيا يحتاج في تحصيله إلى إعمال فكر سواء أكان الوجه مفردا أم مركبا. |
| فالإمام لا يقيم وزنا لمسألة الإفراد والتركيب في وجه الشبه من حيث توقف التمثيل عليها أو عدم توقفه فقد يكون " التمثيل " مع الوجه المفرد، كما في قولك: " حجة كالشمس " والوجه هو الظهور ، وهو واضح متحقق في الشمس؛ إلا أن الظهور في الحجة يحتاج إلى تأول. |
| **الرأي الرابع: رأي الزمخشري وكثير من علماء اللغة:** |
| التشبيه والتمثيل مترادفان، فلا فرق بينهما، فكل تشبيه تمثيل، وكل تمثيل تشبيه. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# تحليل شواهد الخطيب والجمهور في التشبيه التمثيلي

| |
|---|
| 1 – قول ابن المعتز:<br>اصبر على مضض الحسود فإن صبرك قاتله<br>فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله |
| المشبه: الحسود الذي صبر عليه الحاسد وسكت عن الكلام معه فاشتط في غيظه حتى مات بغيظه. |
| المشبه به: النار التي لا تُمَدُّ بالحطب فيسرع فيها الفناء. |
| وجه الشبه: إسراع الفناء لانقطاع ما فيه مدد البقاء. |
| وهذا الوجه مركب عقلي؛ لأنه مكون من أمرين: |
| الأول: إسراع الفناء، / الثاني: انقطاع ما فيه مدد البقاء. |
| وهو تشبيه تمثيلي عند الخطيب والجمهور، وعند الإمام عبد القاهر أيضا لأن وجه الشبه يحتاج إلى تأول. |
| والتشبيه في البيتين ضمني، والمعنى في البيت الأول عقلي مجرد، وهو الأمر بالصبر على كيد الحسود، وتعليل ذلك الأمر بأن الصبر قاتله. |
| والتمثيل في البيت الثاني نصر هذا المعنى العقلي وأيده واحتج له بدليل محسوس، وهو أن النار يأكل بعضها بعضا إن لم تمد بالحطب، فتفنى ويكون عدم إمدادها بالحطب سببا في فنائها، وكذلك الحسود يكون السكوت عنه وعدم مجاوبته حبسا لغيظه في صدره، فيأكله غيظه. |
| 2 – قول صالح بن عبد القدوس:<br>وإن من أدبته في الصبا كالعود يُسْقَى الماءَ في غرسه<br>حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي أبصرت من يُبْسِه |
| المشبه: المؤدب في وقت الصبا. |
| المشبه به: العود الذي تتعهده بالسقي حتى يورق ويخضر بعدما كان يابسا. |
| وجه الشبه: ميل النفوس إلى الشيء الذي تحسن رعايته والعناية به في الوقت المناسب لذلك، ويفوت هذا عند فقده. |
| 3 – قوله تعالى: (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون). |
| المشبه: المنافقون الذين اجتهدوا في الحصول على الإيمان فلما حصلوا عليه عادوا بنفاقهم إلى ما |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| كانوا فيه من الكفر والضلال فأطبقت عليهم الظلمات كما كانت. |
| المشبه به: صورة إنسان أحاط به الظلام فأحاطت به المخاوف والمهالك، فاجتهد في أن يوقد نارا يرى بها ما حوله ويذهب ما به من خوف، فما إن أوقد نارا بعد جهد وعناء فأبصر ما حوله وهدأت نفسه حتى انطفأت النار وتلاشت فعاد في ظلامه وخوفه كما كان. |
| وجه الشبه: الطمع في حصول مطلوب لمباشرة أسبابه القريبة، مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الأسباب. |
| وهذا الوجه مركب من طمع ثم فرح بحصول المأمول يعقبه حرمان وخيبة بسبب ذهابه. |

## 2 - التشبيه غير التمثيلي

| 1 - عند الخطيب والجمهور |
|---|
| **ما لم يكن وجه الشبه فيه مركبا.** |
| بأن كان وجه الشبه مفردا، كما في تشبيه العلم بالنور والخد بالورد. |
| **2 - عند السكاكي** |
| **ما لم يكن وجه الشبه فيه مركبا عقليا.** |
| بأن كان وجه الشبه مفردا، كما في تشبيه العلم بالنور والخد بالورد، أو كان مركبا حسيا كما في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية. |
| **3 - عند الإمام عبد القاهر** |
| **ما كان وجه الشبه فيه واضحا جليا لا يحتاج إلى تأول** |
| سواء كان مفردا كالحمرة في تشبيه الخد بالورد، أم مركبا كالهيئة المجتمعة من الشكل والهيئة واللون والمقدار في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# التقسيم الرابع للتشبيه باعتبار وجه الشبه

## إلى التشبيه المجمل والتشبيه المفصل

| |
|---|
| هذا التقسيم ناظر إلى: ذكر وجه الشبه وحذفه. |
| فما ذكر فيه وجه الشبه فهو المفصل وما لم يذكر فيه وجه الشبه فهو المجمل. |

## 1 - التشبيه المجمل

| هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه. |
|---|
| وسمي مجملا: لإجمال المتكلم فيه وجه الشبه، فيتوهم السامع كل ما يجوز أن يكون وجها. |
| ويكثر حذف وجه الشبه إذا كان المشبه به عَلَما مشهورا بصفة خاصة؛<br>فإن وجه الشبه ينصرف إلى هذه الصفة، فالتشبيه بحاتم ينصرف إلى الكرم، وبأحنف إلى الحلم، وبإياس إلى الذكاء، وبعمرو بن معديكرب إلى الشجاعة؛ ولذا شبهوا بهم الخلفاء والأمراء والكبراء. |
| قال أبو تمام يمدح أحمد بن المعتصم بحضرة الكندي وهو فيلسوف العرب:<br>إقدامَ عمرو في سماحة حاتم  في حلم أحنفَ في ذكاء إياسِ<br>فقال له الكندي: ما صنعت شيئا، شبهت ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين بصعاليك العرب!<br>ومن هؤلاء الذين ذكرتَ؟ وما قدرهم؟ فأطرق أبو تمام يسيرا، وقال:<br>لا تنكروا ضربي له مِن دونِهِ  مثلا شَرودا في النَّدى والباس<br>فالله قد ضرب الأقلَّ لنوره  مثلا من المشكاة والنبراس |
| ومنه تشبيه الرجل بالناب في المكر والدهاء؛ فقالوا: فلان ناب. |
| وشبهوا آذان الضباع بمغارف الطعام، كما في قول الأعلم الهذلي في الضباع:<br>آذانُهن إذا احتضرن  فريسة مثلُ المذانبْ<br>والمذانب: المغارف الواحدة مَذْنَبَة<br>ووجه الشبه هو الشكل فقط؛ وليس الحجم لأن آذان الضباع صغار. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# أقسام التشبيه المجمل

## قسم البلاغيون التشبيه المجمل باعتبار:

### أ - ظهور وجه الشبه المحذوف وخفائه إلى قسمين:

| 1 - التشبيه المجمل الظاهر: |
|---|
| وهو الذي يفهمه كل أحد حتى العامة. |
| **مثاله:** زيد أسد.<br>إذ لا يخفي على أحد أن المراد به التشبيه في الشجاعة دون غيرها. |
| **2 - التشبيه المجمل الخفي:** |
| وهو الذي لا يدركه إلا من له ذهن يرتفع عن طبقة العامة. |
| **مثاله:** قول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله عنهم وأن أيهم أنجد: "كانوا كالحلقة المفرغة لا يُدرَى أين طرفاها"، أي لتناسب أصولهم وفروعهم في الشرف، يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم أفضل منه، كما أن الحلقة المفرغة لِتَنَاسُب أجزائها يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا. |
| ولا يخفى على ذي ذوق سليم أن الانتقال من تناسبهم في الشرف إلى تناسب أجزاء الحلقة غاية في الدقة، فالوجه بين الطرفين لا يدركه إلا الخواص. |
| **ومثله:** قول الله تعالى: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا). |
| **المشبه:** مركب من ثلاثة أشياء: اليهود – وحملهم التوراة – وعدم عملهم وانتفاعهم بما فيها. |
| **المشبه به:** مركب من ثلاثة أشياء: الحمار – والحمل الثقيل الذي يحمله – وكون المحمول أسفار العلم النافع. |
| **وجه الشبه:** عدم الانتفاع بأبلغ نافع مع التعب في استصحابه. |
| **فروعي في الوجه ثلاثة أشياء:** |
| **الأول:** عدم الانتفاع، وهذا محقق في عدم انتفاع اليهود بالتوراة، ومحقق في عدم انتفاع الحمار بأسفار العلم. |
| **والثاني:** أن الذي لم ينتفع به هو أبلغ نافع، وهذا محقق في المشبه وهو التوراة لأنها نور السماء إلى الأرض وهدى الله الذي يهدي به من يشاء من عباده، ومحقق في المشبه به وهو أسفار العلم النافع. |
| **والثالث:** التعب في استصحاب المحمول، وهذا محقق في المشبه؛ لأن التعبير بالفعل "حُملوا" فيه دلالة |

| |
|---|
| بصيغة التشديد على صعوبة الحمل وثقله وشدة وطأته، وبناء الفعل للمفعول يدل على ثقل الحمل من ناحية أخرى وهي أن الذي حملهم التوراة واستحفظهم إياها هو الله جل علا. |
| وكلما ازداد التركيب في طرفي التشبيه وكثرت عناصره وتداخلت وبني بعضها على بعض - كان لمح هذا في بناء وجه الشبه وتحديده أخفى وأصعب. |
| **مثال ذلك:** قوله تعالى: (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) |
| بنى المشبه به على تفاصيل كثيرة وحذفت التفاصيل التي تناظرها في جانب المشبه ليحد العقل في معرفتها، وقد احتشد أهل العلم كثيرا في تحديد وجه الشبه وصياغته في هذه الآية نظرا لكثرة التفاصيل الموجودة في المشبه. |

## ب - تقسيم المجمل باعتبار وجود الوصف المشعر بوجه الشبه وعدمه

| |
|---|
| هذا تقسيم آخر للتشبيه، وهو بهذا الاعتبار أربعة أقسام: |
| **القسم الأول: ما يوجد فيه الوصف في الطرفين.** |
| **مثاله:** قول أبي تمام يمدح الحسن بن سهل:<br>صدفتُ عنه، ولم تصدف مواهبه — عني، وعاوده ظني فلم يخب<br>كالغيث إن جئتَه وافاك ريقه — وإن ترحلت عنه لجَّ في الطلب |
| صدفتُ: أعرضتُ، ومواهبه: عطاياه، وريق الغيث: أوله وأحسنه. |
| يقول: أعرضت عنه ولم تعرض عنى عطاياه، ثم عاودته بالوصل طلبا لإحسانه فلم يخب ظني فيه، فهو يهب عند إعراضك عنه كما يهب عند إقبالك عليه. |
| المشبه: الممدوح؛ وصفه بأنه يعطى المعرض والمقبل، ويفيض في حالتي الإعراض والإقبال. |
| المشبه به: الغيث؛ وصفه بأنه يصيبك إن جئته أو ترحلت عنه. |
| وإعطاء المعرض والمقبل الذي هو وصف المشبه يتضمن الوجه الذي هو الإفاضة في الحالتين أيضا. |
| **القسم الثاني: ما لا يوجد فيه وصف في الطرفين.** |
| **مثاله:** قولنا: زيد كالأسد |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| القسم الثالث: ما يوجد فيه وصف في المشبه به دون المشبه. |
| --- |
| **مثاله:** قول القائل "هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها" |
| فوصف المشبه به وهو الحلقة المفرغة " بجملة: لا يدرى أين طرفاها" وهي تشعر بوجه الشبه وهو تساويهم في الفضل والشرف. |
| ومن شواهد هذا القسم قول النابغة الذبياني:<br>فإنك شمس، والملوك كواكب؛ إذا طلعت لم يبد منهن كوكب |
| يريد أن فضل النعمان وشرفه على الملوك كفضل الشمس على الكواكب، وقوله : "إذا طلعت لم يبد منهن كوكب " وصف للمشبه به وهو الشمس والكواكب يشعر بوجه الشبه، والمراد عموم الإشراق في الشمس وقوته وامتداده، ليفيد عموم رفعة النعمان وقوته وامتداد سلطانه وشهرته وعطائه الذي يفيد منه كل شيء ولا يستغني عنه شيء؛ فإنه لا غنى عن الشمس. |
| **القسم الرابع: ما يوجد فيه وصف في المشبه دون المشبه به.** |
| ولم يذكر له الخطيب مثالا. |
| قال السعد: إنه تركه لعدم الظفر له بمثال في كلامهم. |
| **ومثاله:** فلان كثرث أياديه لديَّ، ووصلت مواهبه إليَّ، طلبت منه أو لم أطلب، كالغيث".<br>وكما في قولك: إن الشمس التي إذا طلعت لم يبد كوكب مثلك. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# 2 - التشبيه المفصل

| هو ما ذكر فيه وجه الشبه. |
| --- |
| وبذكره يكون المتكلم قطع بتحديد ما يريد من الجهة الجامعة بين الطرفين، ولم يترك للمتلقي مجالا للاجتهاد في إدراك وجه الشبه. |
| يكثر ذكر وجه الشبه في التشبيه الضمني الذي يصاغ على طريقة اسم التفضيل، فيكون الوجه مصرحا به في اسم التفضيل المصوغ على وزن أفعل، كما تقول: هي أجمل من القمر، وهو أحد من السيف، وأصفى من عين الغراب، وأحرص من نملة .. إلخ. |
| فوجه الشبه هو الجمال في الأول والحدة والمضاء في الثاني والصفاء في الثالث، والحرص في الرابع، والوجه في هذا مذكور صراحة في اسم التفضيل. |
| وقد يذكر الوجه في الكلمة الواقعة بعد اسم التفضيل كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان النبي أشد حياء من العذراء في خدرها). |
| فوجه الشبه في تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذراء في خدرها هو الحياء، وهذا الوجه مذكور صراحة في كلمة "حياء" المنصوبة على التمييز بعد كلمة أشد. |
| وقد يأتي من هذا القبيل ما لا يصرح فيه بوجه الشبه، كما في قول الفرزدق يفخر بجده صعصعة الذي كان يلقب بـ "محيي الموءودات"؛ لأنه جعل على نفسه في الجاهلية ألا يسمع بموءودة إلا فداها، فجاء الإسلام وقد فدى ثلثمائة موءودة ، وقيل أربعمائة.<br>أبي أحمدُ الغَيْثَين صعصعةُ الذي  متى تُخْلِفِ الجوزاءُ والدلوُ يُمطرِ<br>أجارَ بناتِ الوائدين ومن يُجِرْ  على الموتِ يُعلَم أنه غير مُخْفَرِ |
| المشبه: أبوه<br>المشبه به: الغيث<br>وجه الشبه: الجود والكرم |
| لكنه لم يذكر صراحة في اسم التفضيل " أحمد " ولا فيما أضيف إليه " الغيثين". |
| وساق الفرزدق هذا التشبيه لا ليثبت شَبَهَ أبيه بالغيث؛ بل جعل هذا أمرا مسلما ومقطوعا به، وإنما ليثبت فضل أبيه على الغيث بحجة قوية ظاهرة وهي أن الغيث لا يدوم، أما جود أبيه فدائم لا ينقطع. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# وجه الشبه المفصل قسمان:

| القسم الأول: أن يذكر وجه الشبه حقيقة |
|---|
| **مثاله:** قول ابن الرومي:<br>يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال<br>جُدْ؛ فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال |
| أراد من تشبيه صاحبته الحسناء بالبدر وجهي شبه: |
| أولهما: مشهور وهو الحسن،<br>وثانيهما: ليس مشهورا وهو بعد المنال. |
| وصرح بهما جميعا؛ لأنه لو اكتفى بأحدهما لانصرف الوجه إليه وحده، ولم يكن بليغا في الوفاء بما في نفسه؛ ففي هذه الحال ينبغى التصريح بذكر وجه الشبه الذي أراده المتكلم ليشمل المشهور المتبادر إلى الذهن وغير المشهور. |
| **القسم الثاني: أن يذكر ما يدل على وجه الشبه وما يكون وجه الشبه لازما له.** |
| **مثاله:** قولهم في وصف الألفاظ العذبة السهلة " ألفاظه كالعسل في الحلاوة". |
| فالحلاوة وهي وجه الشبه الذي صرح به المتكلم ليست هي الوجه الحقيقي؛ لأنها موجودة في العسل على الحقيقة ولكنها ليست موجودة في الألفاظ على الحقيقة بل على التأول وعلى الحيلة وعلى التسامح؛ وهو أن الألفاظ إذا استوفت جوانب الحسن ونأت عن كل مايكدرها ويخل بفصاحتها كان ميل النفوس إليها كميله إلى العسل وكانت حلاوتها في النفس كحلاوة العسل في الفم. |
| فالوجه الحقيقى لهذا التشبيه هو ميل الطبع، والحلاوة التي ذكرها المتكلم دليل يدل عليه ولازم يقود المتلقى إليه. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# التقسيم الخامس للتشبيه باعتبار وجه الشبه

## إلى القريب المبتذل - والبعيد الغريب

| يقوم تقسيم التشبيه إلى قريب مبتذل وبعيد غريب على أمرين: |
|---|
| **الأول: كثرة التفصيل في وجه الشبه أو قلته أو انعدامه،** |
| فما كان كثير التفصيل فهو البعيد الغريب، وما كان خاليا من التفصيل، أو فيه تفصيل قليل لكن يكثر دوران المشبه به على الحس فهو القريب المبتذل. |
| **الثاني: كثرة دوران المشبه به على الحس أو قلته،** |
| فما كان كثير الدوران على الحس فهو قريب مبتذل وإن كان في وجهه بعض تفصيل، وما كان قليل الدوران على الحس فهو بعيد غريب. |

## 1 - التشبيه القريب المبتذل

| ما كان وجه الشبه فيه ظاهرا لا يحتاج إلى نظر وتدقيق لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به، فينتقل الذهن من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادئ الرأي. |
|---|
| مثاله: تشبيه الرجل بالأسد والحسناء بالبدر والخد بالورد. |
| فوجه الشبه وهو الشجاعة في الأول والحسن في الثانى والحمرة في الثالث مما يتبادر إلى الذهن ويسرع إلى الخاطر دون عناء أو طول تفكير. |
| **سبب ظهور وجه الشبه أمران:** |
| الأمر الأول: أن يكون وجه الشبه أمرا مجملا لا تفصيل فيه؛ فإن إدراك النفس للأمر المجمل أسبق من إدراكها لتفاصيله؛ لأن الإجمال يدرك من النظرة الأولى؛ أما تفاصيل الشيء فتحتاج إلى معاودة النظر للتغلغل في الدقائق التي لا تظهر إلا بالتأمل. |
| الأمر الثاني: أن يكون وجه الشبه فيه تفصيل ولكنه قليل، مع غلبة حضور المشبه به في الذهن، كما في تشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة، فإن في وجه الشبه تفصيلا لأنه مكون من أمرين الاستدارة والاستنارة. |
| فقرب المشبه به من المشبه، وتكرار المشبه به على الحس يقتضي سرعة الانتقال من المشبه إلى المشبه به، فيبقى وجه الشبه كأنه أمر جُمْلِيٌّ لا تفصيل فيه، فيصير سببا للابتذال. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# 2 - التشبيه البعيد الغريب

ما كان وجه الشبه فيه بعيدا لا يتبادر إلى الذهن، بل لا يدركه الذهن إلا بعد تأمل ونظر وتفكير، ولا ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر لخفاء وجهه في بادئ الرأي.

**سبب خفائه أمران:**

**الأمر الأول** : أن يكون وجه الشبه كثير التفصيل.

فتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل في قول الشاعر:

والشمس كالمرآة في كف الأشل

وجه الشبه روعي فيه تفاصيل كثيرة من دوام حركة المرآة في يد الأشل، وما يتولد من دوام تلك الحركة من اللمعان وتموج الشعاع، وكون هذا الشعاع في صورة حركات من جوانب الدائرة إلى وسطها، وهذا الوجه يحتاج إلى تأمل وإعمال فكر حتى يقف المتلقي على تفاصيله.

**الأمر الثاني**: ندرة حضور المشبه به في الذهن.

أي إن المشبه به صورة قليلة الدوران على الحس، غير متكررة على الذهن،

**وهذه الندرة أو قلة دوران المشبه به على الحس نوعان:**

**النوع الأول: الندرة المطلقة**

أ – بأن يكون المشبه به صورة لا وجود لها أصلا.

مثاله: تشبيه نصل الرمح بأنياب أغوال.

فالمشبه به وهو أنياب الأغوال صورة نادرة مطلقا لأنها وهمية لا وجود لها؛ لأن الغول حيوان خرافي.

ب – أو يكون المشبه به صورة خيالية كما في تشبيه شقائق النعمان بأعلام ياقوت منشورة على رماح من الزبرجد.

ج – أو يكون المشبه به مركبا عقليا كما في تشبيه أحبار اليهود بمثل الحمار يحمل أسفارا.

**النوع الثاني: أن تكون ندرة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه فقط لبعد المناسبة بينهما.**

مثاله: تشبيه البنفسج بنار الكبريت في قول ابن الرومي:

ولا زَوَرْدِيَّةٍ تزهو بزُرقتها ... وسْط الرياض على حُمْرِ اليواقيتِ

كأنها وضعافُ القُضْبِ تحملُها ... أوائل النار في أطراف كِبريت

فرؤية النار وهي زرقاء في أول اشتعالها في عود الكبريت ليست نادرة مطلقا؛ بل هي مما يتكرر على


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

العيون؛ ولكن حضور هذه الصورة عند ذكر المشبه وهو البنفسج الذي يزهو بزرقته مما لا يكاد يخطر بالبال لبعد المناسبة بين الطرفين. فهذا نبات أخضر وذاك عود يابس. والذي يتبادر إلى الذهن عند تشبيه البنفسج هو ما كان من جنسه من الأزهار والرياحين.

# التشبيه البليغ

| |
|---|
| قال الخطيب: التشبيه البليغ ما كان من النوع البعيد لغرابته. |
| وإنما كان البعيد هو البليغ لأنه لغرابته لا يطلع عليه إلا الأذكياء. |
| والشائع أن التشبيه البليغ هو ما كان محذوف الوجه والأداة. |
| مثاله: زيد بحر.<br>لأن ذكر الأداة ينادي بالفرق بين الطرفين .. أما حذفها فهو ناطق بالاتحاد بينهما. |

## الفرق بين التشبيه المُحْوِج إلى الفكر – والتعقيد

| |
|---|
| التشبيه المحوج إلى التفكير، والتعقيد كلاهما يحتاج في الوصول إليهما إلى مشقة ولا ينال إلا بشق الأنفس. |
| **الفرق بينهما:** |
| **التفريق بينهما من خلال أمرين:** |
| **الأول: طريقة بناء الألفاظ والجمل وطريقة الانتقال إلى المعنى المراد.** |
| فالتشبيه المحوج إلى الفكر يكون الوصول إليه غالبا من طريق معنى لمعنى دون خلل في الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني؛ بخلاف التعقيد المذموم فله سببان: |
| **1 – التعقيد اللفظي:** وهو سوء ترتيب الألفاظ بتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم؛ والفصل بين ما لا يجوز الفصل بينه. |
| مثاله: قول أبي تمام:<br>وما مثله في الناس إلا مملكا  أبو أمه حي أبوه يقاربه. |
| **2 – التعقيد المعنوي:** وهو اختلال الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني المراد. |
| مثاله: قول العباس ابن الأحنف:<br>سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا  وتسكب عيناي الدموع لتجمدا |
| أما التشبيه البعيد الغريب فهو بريء من هذين السببين فليس فيه إخلال بترتيب الألفاظ ولا إخلال بترتيب المعاني. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| ويرجع عدم الظهور فيه إلى سببين: | |
|---|---|
| 1 – لطف المعنى ودقته. | 2 – دقة ترتيب بعض المعاني على بعض. |
| والسببان لا ينفصلان. | |
| مثاله: قول البحتري:<br>دان على أيدي العفاة وشاسع عن كل ند في الندى وضريبِ<br>كالبدر أفرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جِدُّ قريبِ | |
| فأنت تحتاج في فهم البيت الأول إلى معرفة وجه المجاز في كونه دانيا وشاسعا. ثم يأتي البيت الثاني ليبين تلك المشاكلة. | |
| الثاني: قيمة المعنى الذي يصل إليه السامع بعد طول المكابدة والمراجعة وبعد بذل المجهود. | |
| هل يستحق هذا المعنى تلك المعاناة والمكابدة؟ أم أنه معنى تافه لا قيمة له صعبه المتكلم عليك؟ | |
| فالأول هو التشبيه البعيد الغريب والثاني هو التعقيد المذموم. | |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يخرجه إلى الغرابة

قد يكون التشبيه قريبا يعرفه العامي ثم يتناوله الأديب بصنعة ومهارة فينقله من القريب والابتذال إلى الغرابة.

## الوجوه التي تجعل التشبيه القريب المبتذل بعيدا غريبا

### 1 – التشبيه الضمني

| |
|---|
| هو ما يفهم منه التشبيه فهما ضمنيا من فحوى الكلام. |
| صوره: |
| يأتي على صور كثيرة؛ منها: |
| أ – أن يشغلنا الأديب بشيء آخر غير التشبيه حتى كأنه لم يقصد إليه أصلا. |
| مثاله: قول أبي الطيب يمدح هارون بن عبد العزيز<br>لم تلق هذا الوجهَ شمسُ نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياءُ |
| فتشبيه الشمس بالوجه قريب مبتذل؛ لكن ذكر الحياء أخرجه إلى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء. |
| ب – أن يجيء التشبيه على صورة دعوى ودليلها مع خلوه من الأداة لفظا وتقديرا. |
| مثاله: قول أبي الطيب:<br>فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال |
| ج – أن يكون المشبه مبينا للمشبه به. |
| مثاله: قوله تعالى: (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) حيث شبهت الأوثان بالرجس تنفيرا عنها كما ينفر الإنسان بطبعه عن الأقذار. |
| د – أن يكون المشبه به مضافا إلى المشبه. |
| مثاله: ذهبُ الأصيل ولجين الماء .. أصله: أصيل كالذهب وماء كاللجين أي الفضة. |
| هـ - أن يكون المشبه به تمييزا للمشبه. |
| مثاله: قول ابن الرومي يعاتب ممدوحه حين تأخر عطاؤه:<br>فيا لك بحراً لم أجد فيه مشرَبا وإن كان غيري واجدا فيه مسبحا |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| شبه ممدوحه بالبحر وجاء المشبه به تمييزا للمشبه. |
| **و – أن يومئ بالتشبيه على طريق الاستفهام** |
| مثاله: قول الراجز:<br>حتى إذا جن الظلام واختلط  جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط؟ |
| **ز – أن يبني التشبيه على صيغة اسم التفضيل.** |
| مثاله: هو أحد من السيف وأحرص من النملة وأحذر من الغراب. |
| **ح – أن يبني التشبيه على أسلوب تجاهل العارف بأن يقوم بالتشكيك.** |
| مثاله: لا أدري أهذا إشراق وجهها أم الشمس؟<br>ما أدري أعشنا هذه الأيام في ضيافة فلان أم في الجنة؟ |

## 2 – اشتراط شرط في الطرفين أو أحدهما [التشبيه المشروط]

| |
|---|
| التشبيه المشروط: هو أن يقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط. |
| مثاله: قول الشاعر:<br>عزَمَاتُهُ مثلُ النجوم ثواقبا  لو لم يكن للثاقبات أُفولُ |
| فاستدل على أن عزمات الممدوح أفضل من النجوم بدليل أن النجوم تأْفُلُ وتغيب وعزمات الممدوح لا تأفل ولا تغيب. |
| المشبه: عزمات الممدوح<br>المشبه به: النجوم؛ لكنه اشترط أن لا تغيب. |
| ولما كانت النجوم لا بد لها أن تغيب عبر بـ (لو) الامتناعية؛ والنتيجة: امتناع أن تُضرَب النجوم مثلا لعزماته. |

## 3 – عكس التشبيه [التشبيه المقلوب]

| |
|---|
| قد يكون التشبيه قريبا مبتذلا فيتصرف فيه المتكلم ويحوله إلى تشبيه بعيد غريب بأن يعكس صورته فيجعل المشبه مشبها به والمشبه به مشبها. |
| أو بمعنى آخر: يجعل الفرع أصلا والأصل فرعا. |
| السبب: ليبالغ في التشبيه ويخيل للسامعين أن وجه الشبه في المشبه بلغ تمامه وكماله بحيث صار هو الأصل في التشبيه وصار المشبه به فرعا عنه وملحقا به. |
| مثاله: قول البحتري:<br>في طلعة البدر شيء من محاسنها  وللقضيب نصيب من تثنيها |
| فالأصل تشبيه طلعتها بطلعة البدر وقوامها بالغصن .. لكن البحتري لم يرض بهذا فقلب التشبيه مبالغة. |

## 4 – الجمع بين عدة تشبيهات

| |
|---|
| هذا الجمع يعضد التشبيهات القريبة ويجعل بعضها يسند بعضا وينصره ويدفع عنه الابتذال؛ كما ينصر الضعيف الضعيف فيصير قويا. |
| مثاله: قول البحتري:<br>كأنما يبسِم عن لؤلؤ  منضَّد أو برَد أو أقاحْ |
| المشبه: أسنان صاحبته |
| المشبه به: اللؤلؤ المنضد [المنظم] والبرَد [حب الغمام] والأقاح [أُقحوان وهو ورد له نور].<br>وكلها تشترك في الدلالة على بياض أسنان صاحبته. |
| ومنه قول أبي تمام:<br>إقدام عمرو في سماحة حاتم  في حلم أحنفَ في ذكاء إياس |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# الركن الثالث: أداة التشبيه

| هي الحرف أو الكلمة التي تدل على التشبيه وتُلحق المشبه بالمشبه به. |
|---|
| الأصل في أداة التشبيه ذكرها؛ كما تقول: العلم كالنور والجهل كالظلام. |
| وقد تحذف فتقول العلم حياة والجهل موت. |

## أدوات التشبيه:

### أدوات التشبيه كثيرة؛ منها:

### 1 – الكاف

| وهي أم أدوات التشبيه. لأن (كأن) أصلها (الكاف) زيد عليها (أن) والكاف أوجز أدوات التشبيه لأنها بنيت على حرف واحد؛ وليس هناك من أدوات التشبيه ما بني على حرف واحد سواها. |
|---|
| الأصل في الكاف أن تتوسط طرفي التشبيه فيسبقها المشبه ويأتي بعدها المشبه به. |
| قد يكون المشبه به بعد الكاف مقدرا. |
| مثاله: قوله تعالى: (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) |
| فالكاف في (كصيب) لم تدخل على المشبه به لفظا؛ بل تقديرا إذ المراد: أو كمثل ذوِي صيب من السماء. |
| **قد يلي الكاف مفرد لا يتأتى التشبيه به** |
| وذلك إذا كان المشبه به مركبا. |
| مثاله: قوله تعالى: (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح) |
| ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات الأخضر ثم يهيج فتطيره الرياح كأن لم يكن. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## 2 – كأن

| تتقدم طرفي التشبيه. |
| --- |
| **الفرق بينها وبين الكاف:** |
| كأن: يبنى الكلام على التشبيه من أول الأمر. |
| الكاف: يبنى الكلام على التشبيه بعد مضي صدره. |
| وهي أبلغ من الكاف في التشبيه وتستخدم حيث يقوى الشبه حيث يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره؛ ولذا قالت ملكة سبأ (كأنه هو). |
| أحيانا تستخدم (كأن) ولا يراد بها التشبيه وإنما يراد بها الدلالة على الظن بثبوت الخبر. |
| مثاله: كأن زيدا أخوك .. وكأنه قادم. |

## 3 – مثل – وشبه

| وما اشتق منهما؛ نحو: ماثَلَ وشابَهَ |
| --- |
| وما في معنى ذلك كـ: نحو – ضاهى – حاكى |
| ** كلمة (مَثَل - أمثال) تأتي في ضرب الأمثال فإذا دخلت عليها الكاف كانت الكاف هي أداة التشبيه وكلمة (مثل – أمثال) دالة على تأكيد التشبيه وتقويته. |
| ودخول الكاف على (مَثل) كثير في القرآن. |
| مثاله: قوله تعالى: (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء). |

## 4 – بعض الأفعال المنبئة عن التشبيه كـ (علمت – خِلت – حسبت ... ) ونحوها.

| مثاله: علمت زيدا أسدا |
| --- |
| أما كلمة (حسِبَ) فإنها تدل على بعد التشبيه. |
| فقولك: حسبت زيدا أسدا؛ دال على بعد التشبيه بين زيد والأسد. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# تقسيم التشبيه باعتبار أداته إلى المؤكد والمرسَل

| ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الأداة وحذفها إلى قسمين: | |
|---|---|
| 1 – التشبيه المؤكد | 2 – التشبيه المرسَل |

## 1 – التشبيه المؤكد

| ما حذفت أداته. |
|---|
| والتأكيد بسبب ادعاء أن المشبه عين المشبه به. |
| مثاله: قوله تعالى: (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) |
| والتقدير: وهي تمر كمر السحاب. |
| وقوله تعالى: (وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) |
| والتقدير: كالسراج المنير. |
| من التشبيه المؤكد إضافة المشبه به إلى المشبه. |
| مثاله: قول ابن خفاجة الأندلسي:<br>والريح تعبَث بالغصون وقد جرى ذهبُ الأصيل على لجين الماء. |
| والأصل: أصيل كالذهب وماء كاللجين. |

## 2 – التشبيه المرسل

| ما ذكرت فيه أداة التشبيه |
|---|
| سمي مرسلا لإرساله من التقييد بحذف الأداة الموجب للتأكيد؛ فإذا ذكرت الأداة فلا مجال لهذا الادعاء الذي هو أساس التأكيد. |
| مثاله: قوله تعالى: (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض). |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# الركن الرابع: الغرض من التشبيه

| أي المقصد الذي يريده المتكلم من التشبيه. |
|---|
| الغرض من التشبيه يعود إلى المشبه وإلى المشبه به .. والأغلب أنه يعود إلى المشبه؛ لأنه الذي استدعى المشبه به وأحضره في الذهن لخدمته وبيانه وتقريره وإحضار صورته في ذهن المتلقي. |

## أولا: أغراض التشبيه التي تعود إلى المشبه

| 1 – بيان أن وجود المشبه ممكن |
|---|
| وذلك في كل أمر غريب يمكن أن يخالَف فيه ويدعَى امتناعه. |
| مثاله: قول أبي الطيب:<br>فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال |
| التشبيه في البيت ضمني |
| المشبه: تفوق سيف الدولة على الناس حتى صار نوعا برأسه أشرف من الناس.<br>وهذا معنى غريب يحتاج إلى إثبات |
| المشبه به: كون المسك بعض دم الغزال. |
| فخرج المسك عن أصله وفارق نوعه وصار نوعا آخر حيث صار من العطور وليس من الدم. |
| **2 – بيان حال المشبه** |
| وذلك إذا كان المشبه مجهولا غير معلوم للمخاطب فيلحقه المتكلم بشيء معلوم يعرفه المخاطب فتتضح صورة المشبه عنده وتزول الجهالة. |
| مثاله: قول صالح بن عبد القدوس:<br>وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقَى الماء في غرسه<br>حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي أبصرتَ من يُبسه |
| الغرض من التشبيه: بيان حال المؤدَّب في صباه ومعرفة صورته التي استقرت له في نفس صالح بن عبد القدوس. فإن المؤدب في وقت الصبا ينتظر منه الخير. |
| وهذه الصورة مجهولة للمخاطب فشبهها الشاعر بالعود من الزرع يتعهده الزارع بالسقي بالماء وبالرعاية فيورق ويخضر. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| فالمشبه به كشف صورة المشبه وجعلها واضحة بينة. |
| **3 – بيان مقدار المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان** |
| مثاله: قول الحسن بن وهب في تشبيه المداد:<br>مداد مثل خافية الغراب |
| المشبه: المداد<br>المشبه به: خافية [ريش] الغراب<br>وجه الشبه: شدة السواد |
| فليس الغرض من التشبيه هو الاشتراك في السواد فقط بل بيان مقدار هذا السواد وهو أنه شديد حالك كما أن خافية الغراب سوادها شديد حالك. |
| **4 – تقرير حال المشبه في نفس السامع** |
| وذلك إذا كان المشبه واضحا لا يحتاج إلى بيان وإيضاح فيأتي التشبيه لتأكيد صفة المشبه وتقريرها في ذهن السامع. |
| مثاله: تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء. |
| المشبه: من لا يحصل من سعيه على طائل.<br>المشبه به: من يرقم على الماء. |
| فالمشبه واضح في ذاته؛ فلما شبهه بمن يرقم على الماء أكده وقرره وزاده وضوحا وتأكيدا. |
| **5 – تزيين المشبه للترغيب فيه** |
| وذلك بإلحاقه بصورة حسنة جميلة ترغب فيه وتحببه إلى النفوس. |
| فالخد يزدان حين يشبه بالورد في الحمرة؛ والمرأة الحسناء تزدان حين تشبه بالحور العين. |
| **6 – تشويه المشبه للتنفير عنه** |
| وذلك بإلحاقه بصورة قبيحة مستهجنة تنفر منها النفوس. |
| مثاله: قوله تعالى: (فجعلهم كعصف مأكول)<br>وقوله: (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) |
| **7 – استطراف المشبه** |
| بأن يكون المشبه به صورة طريفة نادرة غريبة يقل خطورها بالبال. |
| ومعلوم أن النوادر تمتع النفوس بصور لم تألفها ومعان لم تعرفها. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| أسباب الاستطراف: |
| --- |
| أ – أن يكون المشبه به صورة خيالية لا وجود لها أصلا. |
| مثاله: تشبيه فحم فيه جمر موقَد ببحر من المسك موجُه الذهبُ |
| لإظهار المشبه في صورة الممتنع عادة. |
| وعلة استطرافه: أن الناس لم يروا بحرا من مسك أمواجه من ذهب. |
| ومثاله أيضا: تشبيه محمر الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد. |
| ب – أن يقل حضور المشبه به في الذهن عند ذكر المشبه لكونه بعيدا غريبا عنه. |
| لأنه من جنس آخر غير جنسه. |
| ويتحقق هذا بالجمع في التشبيه بين طرفين متباعدين في الجنس. |
| مثاله: قول ابن الرومي في البنفسج:<br>ولا زَوَرْدِيةٍ تزهو بزرقتها بين الرياض على حمْر اليواقيت<br>كأنها فوق قاماتٍ ضعُفن بها أوائل النار في أطراف كِبريت |
| فالناس يستعملون الكبريت في النار عند إيقادها؛ ولكن يندر حضورها عند ذكر البنفسج لبعد ما بينهما؛ فالبنفسج جُرم نديٌّ والنار جرم يابس. |

# ثانيا: أغراض التشبيه التي تعود إلى المشبه به

| 1 – التشبيه المقلوب |
| --- |
| وهو أن يعكس المتكلم فيجعل المشبه – وهو الفرع – مشبها به، ويجعل المشبه به – وهو الأصل – مشبها لقصد المبالغة. |
| مثاله: قول البحتري:<br>في طلعة البدر شيء من محاسنها  وللقضيب نصيب من تثنيها |
| وقول محمد بن وهيب يمدح الخليفة المأمون:<br>وبدا الصباح كأن غرته  وجه الخليفة حين يمتدح |
| والشاهد فيهما: قلب التشبيه لقصد المبالغة. |
| ومن التشبيه المقلوب؛ قوله تعالى: (ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا)<br>وقوله: (أفمن يخلق كمن لا يخلق) |
| **2 – إظهار الاهتمام بالمشبه به نظرا لشدة حاجة المتكلم إليه.** |
| فيكون هو الحاضر في ذهنه المستحوذ على اهتمامه. |
| مثاله: تشبيه الجائع وجها كالبدر – في الإشراق والاستدارة – بالرغيف.<br>إظهارا للاهتمام بشأن الرغيف لا غير. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## ليس كل تشبيه من إلحاق الناقص بالكامل

| |
|---|
| مما اشتهر من التشبيه أنه ليس من باب إلحاق الناقص بالزائد في وجه الشبه قوله تعالى: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح). |

## ترك التشبيه إلى التشابه

| |
|---|
| **قد لا يراد من التشبيه أيضا إلحاق الناقص في وجه الشبه بالكامل فيه.** |
| بل يراد الدلالة على تساوي الطرفين في وجه الشبه وأن أحدهما لا يزيد عن الآخر فيه ولا ينقص. |
| وينبني على هذا أن أحدهما يصح أن يكون مشبها والآخر مشبها به كما يصح العكس. |
| وحينئذ يحسن ترك التشبيه والتعبير بالتشابه. |
| مثاله: قول الشاعر<br>رقَّ الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر<br>فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر |
| لما اعتقد التساوي بين الخمر والزجاج في الصفاء وأن أحدهما ليس أزيد من الآخر فيه حكم بالتشابه فقال: (تشابها) وترك التشبيه. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# الحقيقة والمجاز اللغويان

## تعريف الحقيقة اللغوية:

**الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب.**

## إضاءات على التعريف

| |
|---|
| 1 – الكلمة قبل الاستعمال لا توصف بأنها حقيقة ولا بأنها مجاز. |
| 2 – الكلمة التي استعملت في غير ما وضعت له على سبيل الغلط الذي يجري على لسان المتكلم دون قصد منه لا توصف بالحقيقة ولا بالمجاز اللغويين. |
| مثاله: قول المتكلم: خذ هذا الكتاب. مشيرا إلى كتاب بين يديه؛ فغلط فقال: خذ هذا القلم. |
| 3 – الخطوة المهمة في باب الحقيقة والمجاز هي العلم بمعنى الكلمة الذي وضعت له في اللغة. |
| مثاله: كلمة أسد تدل على الحيوان المفترس حقيقة. فإذا أطلقت عليه كانت حقيقة لغوية. |
| أما إذا أطلقت على الرجل الشجاع كانت مجازا لغويا. |
| 4 – ضرورة النظر إلى اصطلاح التخاطب في الحكم على الكلمة بالحقيقة أو المجاز؛ لأن لأهل كل فن اصطلاحا يتخاطبون به. |
| مثاله: كلمة الصلاة عند علماء اللغة تعني الدعاء. |
| وعند علماء الشريعة تعني الأقوال والأفعال المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم. |
| فإذا جرت على لسان عالم اللغة كانت بمعنى الدعاء؛ وإذا جرت على لسان عالم الشريعة كانت بالمعنى الشرعي السابق. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# تعريف المجاز اللغوي:

**الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته.**

## الفرق بين الحقيقة والمجاز:

| |
|---|
| 1 – الكلمة في الحقيقة مستعملة فيما وضعت له .. والكلمة في المجاز مستعملة في غير ما وضعت له. |
| مثال الحقيقة: إطلاق القمر على الكوكب الذي في السماء، والأسد على الحيوان المعروف. |
| مثال المجاز: إطلاق القمر على الحسناء، والأسد على الرجل الشجاع. |
| 2 – العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي. |
| 3 – القرينة الدالة على أن الكلمة المجازية مستعملة في غير المعنى الذي وضعت له. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# المجاز المرسل

| هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اللغة لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. |
|---|
| مثاله: كلمة (اليد) وضعت في اللغة للجارحة المعروفة؛ وبهذا المعنى الحقيقي جاء قوله تعالى: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) |
| وورد عن العرب استخدامها في غير هذا المعنى؛ فجاءت بمعنى النعمة وبمعنى القدرة على سبيل المجاز المرسل؛ لأنها وسيلة للعطاء وللبطش. |
| من أمثلة استعمال اليد بمعنى النعمة: |
| قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما لأحد عندنا يد إلا وكافئناه، ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة). |
| وقوله صلى الله عليه وسلم لأزواجه: (أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا) |
| ومنه قول أبي الطيب:<br>له أيادٍ إليَّ سابقةٌ  أَعُدُّ منها ولا أُعَدِّدُها |

| شرط التجوز باليد عن النعمة عند عبد القاهر: |
|---|
| أن يكون في الكلام إشارة إلى المنعم بها؛ نحو: جلَّت يدُه عندي، وكثرت أياديه لديَّ.<br>ولا يقال: اتسعت اليد في البلد. |
| **التجوز بالإصبع عن المهارة والأثر الحسن:** |
| إذا كانت اليد تستعمل على سبيل المجاز المرسل في النعمة والفضل والإحسان فإن الإصبع يستعمل مجازا مرسلا في المهارة والأثر الحسن والرعاية الحسنة. |
| مثاله: قولهم في حسن رعاية الراعي لإبله: إن له عليها إصبعا. |
| التجوز باليد عن القدرة: |
| ترد (اليد) في الكلام مجازا مرسلا عن (القدرة)؛ وهذا المجاز كثير في الشعر ولكنه لا يبلغ من الكثرة مبلغ التجوز بها عن النعمة والفضل. |
| من شواهده قول ابن الرومي: |

| |
|---|
| ولا وربِّك مالي بالشتاء يدٌ وقد أتاني يسوق الصِّرَّ والجَمَدا |
| أي: مالي بالشتاء قدرة ولا طاقة؛ فعبر باليد وأراد القدرة على سبيل المجاز المرسل لأن القدرة تظهر في اليد. |
| ومنه قوله تعالى: (واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب) |

# علاقات المجاز المرسل

| علاقات المجاز المرسل كثيرة قد تصل إلى خمس وعشرين علاقة؛ |
| --- |
| ويمكن ردها إلى ما يلي: |

## 1 – علاقة الجزئية:

| وهي تسمية الشيء باسم جزئه؛ أو بعبارة أخرى: إطلاق الجزء وإرادة الكل. |
| --- |
| بمعنى أن يطلق المتكلم جزءا من الشيء الذي يقصده وهو يريد به الكل. |
| مثاله: قول الشاعر:<br>كم بعثنا الجيش جرارا وأرسلنا العيونا |
| ومنه: حضر وجوه القوم أي كبراؤهم. |
| ومنه قول الشاعر:<br>أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني<br>وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني |
| ومنه إطلاق (الكلمة) على القصيدة أو الخطبة أو جملة؛ |
| ومنه قول الله تعالى: (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) |
| **التجوز بالرقبة عن العبد المملوك:** |
| مثاله قوله تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة) وقوله تعالى: (فك رقبة) |
| **التجوز عن الصلاة بالقيام والركوع والسجود والتسبيح والذكر:** |
| قوله تعالى: (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) – (الذي يراك حين تقوم)<br>(واركعوا مع الراكعين) – (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون)<br>(فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين) – (كلا لا تطعه واسجد واقترب)<br>(فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) – (فاسعوا إلى ذكر الله) |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## 2 – علاقة الكلية:

| إطلاق الكل وإرادة الجزء. بمعنى أن يطلق المتكلم كل الشيء الذي يقصده وهو يريد به الجزء. |
|---|
| قال تعالى: (جَعَلُواْ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ). |
| قال تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) |
| قال تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) |
| ومنه قولك: شربتُ ماء زمزم. |

## 3 – علاقة السببية:

| إطلاق السبب على المسبَّب عنه للدلالة على شدة الملازمة بينهما؛ وأنه إذا وجد السبب تبعه المسبب عنه؛ فصار السبب يحل محل المسبب عنه. |
|---|
| مثاله: قول العرب: رعت الماشية الغيث. |
| ومنه قول الشاعر:<br>إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا |
| ومنه قوله تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) |
| أي: فمن اعتدى عليكم فجازوه وعاقبوه بمثل اعتدائه؛ فسمي العقاب اعتداء لأن الاعتداء كان سببا للعقاب الذي يكافئ عدوانهم ويكون من جنسه. |
| ومنه قول عمرو بن كلثوم:<br>ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا |
| فنجهل بمعنى نعاقب؛ سمي العقاب جهلا لأن الجهل سببه فأطلق السبب وأراد المسبب.<br>ومنه قوله تعالى: (وجزاء سيئة سيئة مثلها) |
| أطلقت السيئة الثانية وهي السبب على المسبَّب عنها وهو العقوبة والقصاص؛ وسميت العقوبة سيئة ترغيبا في العفو والصفح. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## 4 – علاقة المسببية:

| وهي إطلاق المسبب وإرادة السبب. |
| --- |
| بمعنى أن يطلق المتكلم المسبب عن الشيء وهو الناتج ويريد السبب. |
| مثاله: قولهم: أمطرت السماء نباتا |
| أي: أمطرت ماء تسبب عنه النبات. فعبروا بالمسبب وهو النبات وأرادوا السبب وهو الماء. |
| ومنه قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) |
| وقوله تعالى: (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) |
| فالأنعام لا تنزل حقيقة من السماء؛ وإنما ينزل الماء الذي به ينبت النبات الذي تعيش به؛ فإذا أنزل الماء فكأنما أنزل هذه الأنعام ذاتها. |
| ومنه قوله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) |
| فالنار لا تؤكل النار لكنها مسببة عن السحت وأكل المال الحرام. |
| ومنه قوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم). |
| فالقوة أمر معنوي لا يُعدُّ، وإنما الذي يعد هو السلاح والعتاد الذي هو سبب في قوة الجيش ومنعته. |

## 5 – علاقة المجاورة:

| وهي تسمية الشيء باسم ما يجاوره. |
| --- |
| مثاله: تسمية الغيث سماء في قولهم: أصابتنا السماء؛ أي: الغيث النازل من السحاب المجاور للسماء. |
| ومن الشواهد المشهورة في تسمية المطر سماء قول الشاعر:<br>إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا |
| ومنه قوله تعالى: (يرسل السماء عليكم مدرارا) أي: يرسل المطر. |
| ومنه الحديث: (ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله). |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## 6 – علاقة اعتبار ما كان:

| وهي ذكر الشيء باسم ما كان عليه. |
| --- |
| بمعنى أن يطلق المتكلم الشيء باسم ما كان عليه في الماضي. |
| ومنه قوله تعالى: (وآتوا اليتامى أموالهم). |
| أي الذين كانوا يتامى. لأن اليتيم وهو: من فقد والده قبل الرشد لا يأخذ ماله، وإنما يأخذ المال عندما يتجاوز سن اليُتْم ويبلغ سن الرشد، فاستعملت كلمة يتامى وأريد بها الذين كانوا يتامى، بالنظر إلى حالتهم السابقة. |
| ولأنه لا يعقل أن يؤمر الوصي بإعطاء المال لليتيم وهو الصغير الذي مات أبوه ولم يبلغ سن الرشد. |
| ومنه قول سحرة فرعون: (إنه من يأت ربه مجرما) فسماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام. |
| ومنه قولك: شربت اليوم بنا |
| ففي الحقيقة أنت لم تشرب بنا وإنما شربت قهوة. لأن البن وهو مسحوق لا يشرب. |

## 7 – علاقة اعتبار ما سيكون

| وهي تسمية الشيء باعتبار ما يؤول إليه. |
| --- |
| بمعنى أن يطلق المتكلم الشيء باسم ما سيكون عليه في المستقبل. |
| ومنه قوله تعالى: (ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً). |
| فالخمر لا يعصر لأنها معصورة بطبيعتها ويستحيل عصر المعصور وكان المقصود في غير القرآن إني أراني أعصر عنبا. وقد سماه خمرا لأن العنب سيصير بعد عصره خمرا. |
| ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من قتل قتيلا فله سلبه) |
| ومنه قوله تعالى: (فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم). |
| فكلمة غلام عليم في غير معناها الأصلي. لأن الطفل عندما يولد لا يوصف بأنه غلام ولا عليم وإنما عبر القرآن باعتبار ما سيئول إليه أمره في المستقبل للبشارة وإعلاء من شأن المبشر به. |
| ومنه قوله تعالى: (إنَّكَ ميتٌ وإنهم ميتون). |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| فكلمة ميت في غير معناها الأصلي؛ لأن المخاطب بهذا هو الرسول وقد خوطب بالنظر إلى ما سيصير إليه أمره في المستقبل وهو الموت. |
| وقوله تعالى على لسان سيدنا نوح (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا). |
| فالمولود حين يولد لا يكون فاجرا ولا كافرا بل يولد علي الفطرة والإسلام ولكنه في المستقبل سيكون فاجرا وكفارا. |

## 8 – علاقة المحلية

| وهي تسمية الحالِّ في مكان باسم محله أي باسم المكان الذي يحل فيه. |
|---|
| ومنه قوله تعالى: (فليدع ناديه سندع الزبانية) |
| فالنادي وهو مكان الاجتماع لا يصح دعوته. فهو أطلق المحل (النادي) وأراد الحالَّ (العشيرة والأهل). |
| ومنه قوله تعالى: (كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه). |
| فذكر المحل (الصدر) وأراد الحال فيه (القلب). وفي ذلك إيجاز ومبالغة وتوكيد. |
| وقوله تعالى: (وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها). |
| فالقرية وهي مبان ومساكن غير عاقلة فلا تسأل. فأطلق المحل وأراد الحال؛ وهم قاطنوها. |
| ومنه قول الشاعر:<br>بلادي وإن جارت علي عزيزة وقومي وإن ضنوا علي كرام |
| فذكر البلاد وأراد أهلها |
| ومنه قول المهلهل يرثي أخاه كليبا:<br>نبئت أن النار بعدك أُوقدتْ واستبَّ بعدَك يا كليبُ المجلسُ |

# 9 – علاقة الحاليَّة

| وهي تسمية المحل أي المكان باسم الحال فيه. |
| --- |
| بمعنى أن يطلق المتكلم الحال ويريد المحل الذي يشمله. |
| مثاله: قوله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) |
| فقد استعمل (الرحمةُ) وهي أمر معنوي، وأراد الجنة التي هي محل رحمة الله. |
| وقوله تعالى: (قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين) |
| وقوله: (سيدخلهم الله في رحمته) وقوله: (يدخل من يشاء في رحمته)<br>وقوله تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ)<br>فقد استعمل (نعيم) وهو دال على حالهم، وأراد محل ومكان النعيم وهو الجنة. |

# 10 – علاقة الآلية

| وهي تسمية الشيء باسم آلته. |
| --- |
| مثاله: قوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم). |
| ذكر اللسان وهو الآلة وأراد أثره وهو لغة قومه. |
| وقوله تعالى: (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين) |
| ذكر الآلة اللسان وأراد أثرها وهي اختلاف اللغات. |
| وقوله تعالى: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) |
| ذكر اللسان وأراد الذكر الحسن لأنَّ اللسانَ آلة في الذكرِ الحسنِ. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## 11 – تسمية الداعي إلى الشيء باسم الصارف عنه.

| حيث يطلق المنع عن الشيء ويراد الداعي إليه. |
| --- |
| ويطلق بعضهم على هذه العلاقة اسم (علاقة الضدية) وهي إطلاق أحد الضدين على الآخر، كتسمية اللديغ سليما تفاؤلا بسلامته وعافيته؛ وتسمية الصحراء المهلكة مفازة تفاؤلا بالفوز والنجاح. |
| مثاله: قوله تعالى: (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك) |
| أي: ما دعاك إلى أن لا تسجد. |
| وقوله تعالى: (ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن) |
| أي: ما دعاك إلى أن لا تتبعني. |
| فأطلق في الآيتين المنع عن الشيء وأريد الداعي إليه على سبيل المجاز المرسل. |

# بلاغة المجاز المرسل

| 1 – الإيجاز |
| --- |
| لأنك فيه تطوي السبب وتكتفي بالمسبب. |
| فأصل قولنا: رعينا الغيث: رعينا النبات الذي أنبته الغيث. |
| **2 – الخيال الطريف السانح في صوره.** |
| حيث ترى النبات ينصب من السماء في قولك: أمطرت السماء نباتا. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# الاستعارة

| فرع عن التشبيه؛ لأنها تشبيه حذف أحد طرفيه ووجهه وأداته. |
| --- |
| ولذا كان لابد من دراسة التشبيه أولا ثم الاستعارة؛ لأنها كالفرع عنه وهو لها كالأصل. |

## أسباب فصل المتأخرين للاستعارة عن التشبيه:

| لأن التشبيه من قبيل الحقيقة والاستعارة من قبيل المجاز. |
| --- |
| فصلوا بينهما بالمجاز المرسل لأن المجاز المرسل ليس فيه من التقسيم والتفريع مثل ما في الاستعارة. |

| تعريف الاستعارة: |
| --- |
| اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. |
| أركان الاستعارة: |
| المستعار له – المستعار منه – الجامع – اللفظ المستعار |
| وهي نفس أركان التشبيه مع اختلاف في المسميات فقط. |
| فالمشبه هو المستعار له – والمشبه به هو المستعار منه – ووجه الشبه هو الجامع |
| وتزيد الاستعارة مصطلح "المستعار" وهو اللفظ موضع الاستعارة. |

## الفرق بين التشبيه والاستعارة:

| 1 – الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجهه وأداته. فهي امتداد للتشبيه. |
| --- |
| 2 – في التشبيه يكون كل من المشبه والمشبه به قائما بنفسه مستقلا عن الآخر وإنما أوجد التشبيه رابطة جمعت بينهما .. أما الاستعارة فقد ادعينا أن المشبه من جنس المشبه به وداخل في حقيقته وفرد من أفراده. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## الأقسام التي تجري فيها الاستعارة:

| لا تخرج الاستعارة في اللغة عن ثلاثة أقسام: | | |
|---|---|---|
| 1 – استعارة تصريحية | 2 – استعارة مكنية | 3 – استعارة تمثيلية |

# أولا: الاستعارة التصريحية

| هي التي صرح فيها بالمستعار منه [المشبه به] وحذف منها المستعار له [المشبه]. |
|---|
| تسمى هذه الاستعارة بالاستعارة التحقيقية؛ لتحقق معناها حسا وعقلا. |
| أي أنها تتناول أمرا معلوما يمكن أن يُنَصَّ عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية. |
| فيقال: إن اللفظ نُقِل من مسماه الأصلي فجُعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه. |
| ويكون هذا عندما يكون المشبه [المستعار له] مما له حقيقة تدرك بالحس أو العقل. |
| نحو: رأيت أسدا يحارب. تقصد رجلا شجاعا؛ فالرجل الشجاع له حقيقة تدرك بالحس. |
| ومنه قول زهير:<br>لدَى أسدٍ شاكي السلاح مُقَذَّفٍ  له لِبد أظفاره لم تُقلَّم |
| فالمشبه وهو الممدوح له حقيقة تدرك بالحس. |
| وقولك: أبديتُ نورا. تريد حجة ظاهرة كالنور؛ فالحجة لها حقيقة تدرك بالعقل. |
| ومنه قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) |
| لأن المستعار له وهو الدين الحق معنى عقلي. |
| وهناك قسم ثالث وهو الاستعارة التحقيقية التي تحتمل أن تكون حسية وأن تكون عقلية. |
| نحو قوله تعالى: (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون). |
| فيرى البعض أن الآية بها استعارة عقلية لأنه شُبِّه باللباس – لاشتماله على اللابس – ما غشي الإنسانَ والتبس به من بعض الحوادث. |
| ويرى البعض أنها حسية لأنه جعل اللباس استعارة لما يلبسه الإنسان عند جوعه وخوفه. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# أقسام الاستعارة التصريحية

## أولا: الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية

| تنقسم الاستعارة التصريحية باعتبار اللفظ المستعار – أي باعتبار اللفظ الذي تكون فيه الاستعارة – قسمين: | |
|---|---|
| 1 – أصلية | 2 – تبعية |

## 1 – الاستعارة الأصلية

| هي التي يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس حقيقة أو تاويلا. |
|---|
| اسم الجنس الحقيقي: ما دل على ذات صالحة لأن تصدق على كثيرين؛ |
| وهو إما:<br>أ – اسم عين [ذات] سواء كان اسم حيوان أو نبات أو جماد كأسد وشجرة وجبل.<br>ب – أو اسم معنى أي اسم دال على معنى كالعلم والجهل والكرم والبخل والجمال ..... ويدخل فيها المصادر كالقيام والقعود والنوم واليقظة. |
| اسم الجنس التأويلي: المراد به أسماء الأشخاص لا على جهة العموم كزيد وعمرو؛ بل المراد أسماء الأعلام التي اشتهرت بصفة من الصفات كحاتم فإنه يسمى به كل كريم؛ تقول: رأيت اليوم حاتما؛ تريد رأيت رجلا كريما. |
| سميت هذه الاستعارة أصلية: نسبة للأصل أي الكثير الغالب لأن أكثر الاستعارات أصلية؛ ولا يقال إن الأكثر التبعية لوجودها في الصفات والأفعال والحروف، أما هذه ففي أسماء الأجناس فقط. لأن المراد بالكثرة: كثرة الأفراد لا كثرة الأنواع. |
| ويحتمل أنها سميت أصلية نسبة للأصل بمعنى ما كان مستقلا وليس مبنيا على غيره. وهذه الاستعارة تعتبر أولا من غير توقف على تقدم أخرى تبنى عليها بخلاف التبعية. فهذه أصل للتبعية لبنائها عليها. |
| الاستعارة ليست مجرد تلاعب بألفاظ اللغة بوضع لفظ مكان آخر وإنما هي تصور جديد يرى الأشياء على غير صورتها التي ألفها الناس؛ ولذا يقول علماء البلاغة في إجراء الاستعارة: إن التشبيه قد تنوسي. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# قرينة الاستعارة التصريحية الأصلية

القرينة هي الدليل؛ وكل مجاز لابد له من قرينة تصرف عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، سواء أكان المجاز استعارة أم مجازا مرسلا.

قرينة الاستعارة التصريحية الأصلية إما معنى واحد أو أكثر أو معان بعضها مربوط ببعض:

**1 – القرينة التي هي معنى واحد؛ كقولك: رأيت أسدا يرمي بالسهام.**

فالرمي بالسهام قرينة دالة على أن الأسد في هذه الجملة هو الرجل الشجاع؛ وهي قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي للأسد وهو الحيوان المفترس لأنه لا يرمي بالسهام.

**2 – أن تكون القرينة أكثر من معنى بأن تكون أمرين أو أمورا يكون كل واحد منها قرينة مستقلة على عدم إرادة المعنى الحقيقي.**

مثالها قول النجاشي الحارثي:

فإن تعافُوا العدلَ والإيمانا  فإن في أيماننا نيرانا

أي: فإن في أيماننا سيوفا تلمع كأنها شعل نار.

ومعنى البيت: إن تكرهوا العدل والإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فإن في أيدينا سيوفا تلمع كالنيران.

الاستعارة في قوله: نيرانا؛ يعني سيوفا تشبه النيران في التعذيب والإهلاك.

شبه السيوف بالنيران .. ثم حذف المشبه وهو السيوف وتنوسي التشبيه وادعي أن المشبه [السيوف] داخلة في جنس المشبه به [النار] واستعير لها لفظ النيران على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.

(تصريحية: لأنه حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به – وأصلية: لأن اللفظ المستعار [نيران] اسم وليست فعلا ولا اسما مشتقا منه)

القرينة هنا: لفظا العدل والإيمان؛ فكل منهما قرينة مستقلة على أن المراد بالنيران السيوف.

فالقرينة هنا أمران يستقل كل منهما عن الآخر.

**3 – أن تكون القرينة مجموعة معان مربوط بعضها ببعض.**

مثالها قول البحتري يمدح أبا سعيد الثَّغري:

وصاعقةٍ من نصْلِه تنكفي بها  على أرؤس الأقران خمسُ سحائبِ

الاستعارة في لفظ سحائب؛ فهو مستعار للأنامل والقرينة عدة معان مربوط بعضها ببعض؛ فهي مكونة من: ذكر الصاعقة ومن كونها ناشئة من حد سيفه ومن انقلابها على أرؤس الأقران ومن كون المنقلب بها خمسا.


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# 2 – الاستعارة التبعية

| هي التي يكون اللفظ المستعار فيها فعلا أو اسما مشتقا من الفعل أو حرفا. |
|---|
| الاسم المشتق من الفعل هو: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان والآلة وأفعل التفضيل. |
| **سبب تسميتها تبعية:** |
| سميت تبعية لأمرين: |
| **1 – لأن جريانها في الأفعال والمشتقات تابع لجريانها في مصادرها؛ أي أن الاستعارة تجري في الأفعال والمشتقات تبعا لجريانها في مصادرها؛ فيجري التشبيه والاستعارة في المصدر أولا ثم يجري في الفعل والاسم المشتق.** |
| مثال الفعل: نطقت الحال بكذا<br>مثال المشتق: الحال ناطقة بكذا. |
| فالنطق في المثالين مستعار للدلالة؛ والمعنى: دلت الحال على كذا، والحال دالة على كذا.<br>لأن الحال لا تنطق حقيقة كما ينطق الإنسان. |
| إجراء الاستعارة: شبهت الدلالة على الشيء بالنطق بجامع الإيضاح والبيان في كل، ثم حذف المشبه وتنوسي التشبيه وادعي أن الدلالة من جنس النطق واستعير النطق للدلالة ثم اشتق منه [نطق] بمعنى [دلَّ] و [ناطق] بمعنى [دال] على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. |
| فالاستعارة تجري في المصدر قبل جريانها في الفعل واسم الفاعل؛ ولذا كانت تبعية. |
| **2 – الاستعارة تقوم على التشبيه؛ والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه؛ والفعل بمعزِل عن أن يوصف لأنه لا يكون مسندا إليه أو محكوما عليه لدخول الزمان في مفهومه، والزمان يتغير بين ماض وحاضر ومستقبل فليس ثابتا كالاسم.** |
| ولذا لما وقعت الاستعارة في الفعل انصرفت إلى إحدى دلالتيه وهو الحدث المجرد عن الزمان. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## الاستعارة في الحرف

| الاستعارة في الحرف من الاستعارة التبعية. |
| --- |
| ليست الاستعارة في الحروف نفسها بل في متعلقات معاني الحروف؛ ولذا كانت من الاستعارة التبعية؛ لأن إجراءها ليس في الحروف بل تابع لإجرائها في متعلقات معاني الحروف. |
| **طرق إجراء الاستعارة في الحرف:** |
| للبلاغيين في إجراء هذه الاستعارة طريقتان مشهورتان: |
| **الطريقة الأولى (طريقة السكاكي):** |
| إجراء الاستعارة في معاني الحروف كمعنى الابتداء في "من" والانتهاء في "إلى" والظرفية في "في" والغرض في "كي". |
| **الطريقة الثانية (طريقة الخطيب):** |
| إجراء الاستعارة في مجرور الحرف. |
| مثال على الطريقتين السابقتين: |
| قولنا: زيد في نعمة ورفاهية. |
| **على رأي السكاكي:** |
| الاستعارة قائمة على تشبيه الالتباس بالظرفية بجامع التمكن في كل ثم استعير معنى الظرفية لمعنى الملابسة؛ ثم استعيرت [في] التي تدل على الظرفية للدلالة على الملابسة. |
| **على رأي الخطيب:** |
| الاستعارة في كلمة [نعمة] شبهت النعمة المشتملة على زيد بالدار المشتملة عليه؛ واستعمل في النعمة كلمة [في] التي من حقها أن تستعمل في الدار. |

## من أشهر شواهد الاستعارة في الحرف

| قوله تعالى: (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) |
| --- |
| فهم التقطوه ليكون لهم قرة عين؛ وهذه هي العلة الحقيقية من الالتقاط. ولكن الآية ذكرت علة مجازية وهي أن يكون لهم عدوا وحزنا. |
| فلام التعليل هنا هي موضع الاستعارة. |
| وفي الاستعارة إيجاز واضح؛ إذ الأصل أن يقال: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم قرة عين ينفعهم أو |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| يتخذونه ولدا فآلت عاقبته إلى أن كان لهم عدوا وحزنا. |
| فاللام تبين التضاد الظاهر والتناقض التام بين العاقبتين: العاقبة المرجوة والعاقبة الواقعة الحاصلة. |
| ونظير هذه الآية: (إنما نملي لهم ليزدادوا إثما) وقوله: (وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك). |
| **إجراء الاستعارة عند الخطيب:** |
| شُبهت العداوة والحزن بالعلة الغائية للالتقاط وهي التبني وقرة العين؛ إما على طريق التهكم إشارة إلى أن ذلك فعل الجاهل بالعواقب، وإما على طريق التشبيه الحقيقي، ثم استعيرت اللام من العلة الأصلية وهي المحبة والتبني فاستعملت في العداوة والحزن على سبيل الاستعارة التبعية. |
| **إجراء الاستعارة عند السكاكي:** |
| شُبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب المحبة والتبني عليه بجامع مطلق الترتب. ثم استعيرت اللام من ترتب المحبة والتبني لترتب العداوة والحزن على سبيل الاستعارة التبعية. |

# قرينة الاستعارة التبعية

| |
|---|
| **ذكر الخطيب أن الأكثر في قرينة التبعية في الفعل والاسم المشتق منه أن تكون على إحدى الصور الآتية:** |
| **1 – نسبة الفعل أو الاسم المشتق منه إلى الفاعل.** |
| مثاله: نطقت الحال؛ لأن النطق الحقيقي لا يسند للحال لاستحالة وقوعه منه. فدلت هذه الاستحالة على أن المراد بالنطق هو الدلالة الشبيهة بالنطق في إفهام المراد. |
| ونظيره قوله تعالى: (ضربت عليهم الذلة) فالضرب بمعنى الثبوت؛ والحصول لا يتأتى من الذلة الحقيقية؛ ولذا كان إسناد الفعل المبني للمجهول إلى نائب الفاعل قرينة الاستعارة. |
| **2 – نسبة الفعل أو الاسم المشتق منه إلى المفعول.** |
| مثاله قول ابن المعتز:<br>جُمع الحقُّ لنا في إمام  قَتل البخلَ وأحيا السَّماحا |
| فالقتل والإحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود؛ أي لا يقعان عليهما على الحقيقة لأنهما من المعاني. والقتل والإحياء يتعلقان بالجسم ذي الروح. فدل ذلك على أن المراد بالقتل إزالة البخل وبالإحياء إذاعة السماح. فالاستعارة في لفظي: قتل وأحيا. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| إجراء الاستعارة: |
| --- |
| شبه إزالة البخل بالقتل بجامع الإفناء في كل ثم حذف المشبه واستعير القتل للإزالة واشتق من الفعل قتل بمعنى أزال على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. والقرينة لفظ البخل. |
| وكذا يقال في [أحيا]. والقرينة فيه لفظ السماح. |
| ومن هذه الصورة: نسبة الفعل أو الاسم المشتق منه إلى المفعول الثاني. |
| مثاله قول القطامي:<br>نَقْريهم لَهْذَمِيَّاتٍ نَقُدُّ بها ما كان خاط عليهم كُلُّ زرَّاد |
| فالقِرى وهو الطعام المقدم للضيفان مستعار للضرب بالسيوف. |
| والقرينة في كلمة [لهذميات] أي السيوف القاطعة وهي مفعول ثان للفعل نقريهم المستعار لنضربهم بالسيوف؛ لأن اللهذميات لا يصح تعلق القرى الحقيقي بها. فعلم أن المراد ما يناسب اللهذميات وهو طعنهم بالسيوف عند اللقاء. |
| **إجراء الاستعارة:** |
| شبه تقديم الطعنات للأعداء عند لقائهم بتقديم الطعام للضيوف بجامع أن في كل منهما تقديم عند اللقاء؛ ثم حذف المشبه واستعار له القرى واشتق منه نقري بمعنى نطعن بالسيوف والرماح على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. |
| ويمكن أن تكون الاستعارة مكنية في لفظ [لهذميات] بأن تشبه السيوف بالمطعومات الشهية على سبيل التهكم وتجعل نسبة القرى إليها قرينة الاستعارة المكنية. |
| **3 – نسبة الفعل أو الاسم المشتق منه إلى المفعولين الأول والثاني.** |
| مثاله قول الحريري:<br>وأقْري المسامعَ إما نطقْتُ بيانا يقود الحرونَ الشموسا |
| **إجراء الاستعارة:** |
| شبه إمتاع المسامع بروعة البيان بالقِرى ثم حذف المشبه واستعير له المشبه به واشتق من القرى بهذا المعنى الجديد الفعل [أقري] على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.<br>والقرينة مفعولا [أقري] وهما المسامع وبيانا. لأن القرى لا يقع عليهما؛ بل يقع على ما يقدم للضيف. |
| **4 – أن تكون القرينة جميع ما سبق ذكره.** |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| مثاله قول الشاعر:<br>تقري الرياحُ رياضَ الحَزْنِ مُزهرَةً إذا سرى النومُ في الأجفانِ إيقاظا |
| فالشاهد في قوله: (تقري) حيث استعير القرى لما تحدثه الرياح في الرياض من التلقيح وتقتيح الأزهار. فهي استعارة تبعية في الفعل تقري بمعنى تُحدِثُ. |
| والقرينة: تعلق الفعل تقري بالفاعل [الرياح] والمفعول الأول [رياض الحزن "وهي الأرض الغليظة"] والمفعول الثاني [إيقاظا] والمجرور [في الأجفان]. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# الاستعارة الوِفاقِية والاستعارة العِنادية

## الاستعارة الوفاقية:

**هي التي يتفق فيها المستعار له والمستعار منه في الاجتماع في وصف واحد.**

مثاله: استعارة الحياة للهداية. فإن الحي يصح أن يوصف بالهداية.

## الاستعارة العنادية:

**هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في وصف واحد.**

مثاله: استعارة الموت للضلال. فإن الميت لا يصح أن يوصف بأنه ضال. لأن الضلال وصف للأحياء لا للموتى.

وقد اجتمع النوعان في قوله تعالى: (أو من كان ميتا فأحييناه).

### إجراء الاستعارة:

1 – في قوله: (فأحييناه):

شبهت الهداية بالإحياء وهو الإيجاد من العدم بجامع النفع في كل؛ ثم حذف المشبه واستعير الإحياء للهداية واشتق منه أحييناه بمعنى هديناه على سبيل الاستعارة التصريحية التبيعة.

وهي وفاقية لأن طرفي الاستعارة وهما الهداية والإحياء يجتمعان.

2 – في قوله (ميتا):

شبه الضلال بالموت في عدم النفع في كل ثم حذف المشبه واستعير له الإماتة واشتق منها (مَيْت) بمعنى ضال على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

وهي عنادية لأن الضلال والموت لا يجتمعان، إذ الميت لا يوصف بالضلال.

فالآية شاهد للوفاقية والعنادية.

ومن الاستعارة العنادية في كلام الناس عندما تقول عن أحد إنه ميت؛ تقصد أن حياته تافهة لا قيمة لها.

ومنها وصف رجل ميت بصفة الحياة؛ تريد بقاء أثره بعد موته.


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# الاستعارة التهكمية والاستعارة التمليحية

| |
|---|
| وهي من الاستعارة العنادية. |
| **الاستعارة التهكمية: ما كان الغرض منها التهكم والسخرية.** |
| **الاستعارة التمليحية: ما كان الغرض منها إيراد القبيح بصورة شيء مليح للاستظراف.** |
| ضابط كل منهما: أن يطلق اللفظ الدال على وصف شريف على ضده. |
| نحو: إطلاق الكريم على البخيل والأسد على الجبان. |

## الفارق بين التهكمية والتمليحية:

| يرجع إلى غرض المتكلم من استعمال اللفظ في ضد معناه؛ |
|---|
| فإن كان الغرض السخرية بالمقول فيه كانت تهكمية. |
| وإن كان الغرض مجرد بسط السامعين وإزالة السآمة عنهم عن طريق الإتيان بشيء مليح مستظرف كانت تمليحية. |
| ولا يخفى اجتماع الكرم والبخل والشجاعة والجبن؛ ولذا كانت التهكمية والتمليحية من الاستعارة العنادية. |
| الشاهد المشهور للاستعارة التهكمية قوله تعالى: (فبشرهم بعذاب أليم). |
| فالبشارة في الأصل الإخبار بما يسر، فاستعيرت هنا للإنذار بالعذاب استعارة تصريحية تبعية في الفعل (بشرهم) على سبيل التهكم والسخرية. |
| وكما تأتي الاستعارة التبعية على سبيل التهكم في الفعل كما سبق في قوله (فبشرهم بعذاب أليم) فإنها تأتي على سبيل التهكم في الاسم المشتق. |
| مثاله قوله تعالى: (إنك لأنت الحليم الرشيد)؛ أراد قوم شعيب أن يقولوا له عليه الصلاة والسلام: إنك لأنت السفيه الغوي – وحاشاه صلوات الله وسلامه عليه – فشبهوا السفاهة والغواية بالحلم والرشد بتنزيل التضاد منزلة التناسب؛ ثم استعير الحلم والرشد للسفاهة والغواية واشتق منهما الحليم الرشيد على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية التهكمية. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# ثانيا: الجامع الداخل في مفهوم طرفي الاستعارة التصريحية وغير الداخل

| الجامع في الاستعارة هو وجه الشبه في التشبيه. |
| --- |
| سمي جامعا: لأن طرفي الاستعارة يجتمعان ويشتركان فيه. |
| **1 – الجامع الداخل في مفهوم الطرفين:** |
| مثاله: السرعة وقطع المسافة في استعارة الطيران للعدو السريع؛ كما في قول امرأة من بني الحارث ترثي قتيلا:<br>لو يشا طار به ذو مَيعةٍ لاحِقُ الآطال نهدٌ ذو خُصَل |
| الشاهد في قوله: (طار) بمعنى جرى؛ حيث شبهت جري الفرس بطيران الطائر بجامع السرعة وقطع المسافة في كل؛ ثم حذفت المشبه واستعارت له الطيران واشتقت منه طار بمعنى جرى وأسرع على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. |
| والجامع وهو السرعة داخل في مفهوم الفرس والطائر؛ إلا أنها في الطائر أشد. |
| ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من خير معاش الناس لهم؛ رجل ممسك عِنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتلَ والموتَ مظانَّه). |
| ومن الاستعارات التي يدخل الجامع في مفهوم طرفيها استعارةُ التقطيع لتفريق الجماعة وإبعاد بعضهم عن بعض؛ كما في قوله: (وقطعناهم في الأرض أمما). |
| فإن القطع موضوع لإزالة الاتصال بين الأجسام التي بعضها ملتصق ببعض؛ فالجامع بينهما إزالة الاجتماع التي هي داخلة في مفهومها؛ وهي في القطع أشد. |
| **إجراء الاستعارة:** |
| شبهت الآية تفريق اليهود في الأرض بالتقطيع بجامع إزالة الاتصال ثم حذف المشبه وهو التفريق في الأرض واستعير له التقطيع على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية في الفعل "قطَّع". |
| **2 – الجامع غير الداخل في مفهوم الطرفين.** |
| مثاله: مثل له الخطيب بقولك: رأيت شمسا؛ وأنت تريد إنسانا يتهلل وجهه أي يتلالأ نورا؛ فالجامع بينهما التلألؤ، وهو غير داخل في مفهوم الرجل ولا في مفهوم الشمس لأن التهلل عارض في مفهوم كل منهما. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# ثالثا: الاستعارة العامِيَّة والاستعارة الخاصِيَّة

| |
|---|
| الاستعارة العامية: وهي التي يكون الجامع فيها ظاهرا يعرفه العامة. |
| مثاله: رأيت أسدا. تريد رجلا شجاعا. |
| الاستعارة الخاصية: وهي التي يكون الجامع فيها بعيدا غريبا لا يعرفه إلا الخواص الذين يحسنون التأمل. |

## أربعة أسباب تجعل الاستعارة خاصية غريبة:

### 1 – خفاء الجامع على طبقة العامة

| |
|---|
| أي خفاء وجه الشبه وهو المعنى المشترك الذي يجمع بين المستعار له والمستعار منه بحيث لا يبدو إلا بعد طول نظر وتدبر ولا يدركه إلا الخواص أصحاب الفطنة والذكاء. |
| مثاله قول طُفَيل الغنوي:<br>وجعلتُ كُورِي فوق ناجيةٍ يقتات شحمَ سَنامها الرَّحْلُ |
| الشاهد: الاستعارة الغريبة في الفعل "يقتات" بمعنى "يُذهب". |
| شبه إذهاب الرحل شحم سنام الناقة من كثرة احتكاكه به في الأسفار باقتيات الطعام أي أكله بجامع النقص في كل. فالأكل ينقص من الطعام واحتكاك الرحل ينقص من شحم السنام؛ ثم حذف المشبه واستعير له الاقتيات واشتق منه يقتات بمعنى يذهب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. |
| والجامع غريب لا يدركه إلا الخاصة. |
| ومثاله قول ابن المعتز:<br>حتى إذا ما عَرَف الصيدَ الضَّارْ وأذِنَ الصبحُ لنا في الإبصارْ |
| الشاهد: وأذِنَ الصبحُ لنا في الإبصارْ؛ ففي لفظ "أذن" استعارة تبعية في الفعل. |
| حيث شبه إمكان الإبصار بسبب ظهور الصبح بالإذن بجامع القدرة على الفعل بعد زوال ما كان يمنع منه. |
| قال الخطيب: لما كان تعذر الإبصار منعا من الليل جعل إمكانه عند ظهور الصبح إذنا منه. |
| فالجامع غريب لا تعرفه العامة؛ لأنه نوع جديد من الإذن يضاف إلى الإذن المتعارف عليه في اللغة. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## 2 – بناء الاستعارة على تشبيه بعيد غريب

| |
|---|
| **لكون الانتقال من المشبه إلى المشبه به بعيدا خفيا لا يدركه إلا الخاصة.** |
| والاستعارة بنت التشبيه فتبقى غرابة التشبيه فيها متى بنيت على تشبيه غريب. |
| مثاله: تشبيه هيئة عِنان الفرس في موقعه من قَرَبُوس السَّرْجِ بهيئة الثوب في موقعه من رُكبةِ المحتبي. |
| وذلك في قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسا له بأنه مؤدَّب:<br>وإذا احتبى قَرَبُوسَه بعِنانه عَلَكَ الشَّكيمَ إلى انصرافِ الزائرِ |
| فالاستعارة تبعية في الفعل "احتبى" وهي مبنية على تشبيه غريب. |
| المشبه: إلقاء العِنان على قربوس الفرس أي مقدم سَرْجِه لأجل ضم رأس الفرس إلى جهته. |
| المشبه به: الاحتباء وهو ضم الرَّجُل ظهرَه وساقيه بثوب ونحوه كالحبل. |
| وجه الشبه: هيئة إحاطة شيء كالمربع لشيئين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر على أن أحدهما أعلى والآخر أسفل. |
| وجه الغرابة في هذا التشبيه: أن الانتقال من المشبه وهو إلقاء العنان على قربوس الفرس إلى المشبه به وهو الاحتباء في غاية الندرة لأن المشبه من وادي الركوب والمشبه به من وادي القعود مع ما في الوجه من دقة التركيب وكثرة الاعتبارات الموجبة لغرابة وجه الشبه وبُعده عن أذهان العامة. |

## 3 – التصرف في الاستعارة العامية

| |
|---|
| **كما يتحول التشبيه من القرب والابتذال إلى البعد والغرابة بطريقة من الطرق التي سبق ذكرها .. كذلك الاستعارة تتحول من العامية المبتذلة إلى الخاصية الغريبة بحسن النظم ولطائف فيه ترفع شأن الاستعارة وتزيدها حسنا.** |
| مثاله قول الشاعر:<br>وسالت بأعناق المَطِيِّ الأباطحُ |
| استعار السيلان الذي هو للماء للسير السريع من النوق؛ وهي استعارة قريبة مبتذلة لكثرة استعمالها ودورانها على الألسنة. |
| **إجراء الاستعارة:** |
| شبه السير بالسيلان بجامع قطع المسافة في كل ثم حذف المشبه وهو السير واستعير له المشبه به وهو السيلان ثم اشتق من السيلان بمعنى السير الفعل سالت بمعنى سارت على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. |

صارت هذه الاستعارة خاصية غريبة بفضل النظم العالي الذي جاءت فيه، ولو جردت عن محاسنه لعادت عامية كما كانت.

**ومن محاسن النظم التي أعلت شأن الاستعارة:**

1 – المجاز العقلي في إسناد الفعل "سالت" إلى "الأباطح" وهي مكان السيل وليست فاعله الحقيقي.
والأصل أن يقول: سالت المطي بالأباطح.
ففي الإسناد مجاز عقلي علاقته المكانية.

2 – أن الأباطح تسير بالمطي كلها لا بأعناقها فحسب؛ هذا هو الأصل. ولكن الشاعر جعل الأباطح تسير بأعناق المطي فقط. قال الإمام عبد القاهر: لأن السرعة والبطء غالبا يظهران في أعناقها.

ونظير هذه الاستعارة في الحسن قول ابن المعتز:

سالت عليه شعاب الحي حين دعا  أنصاره بوجوه كالدنانير

استعار السيلان الذي هو للماء لسير أنصاره حين دعاهم؛ وهي استعارة عامية مبتذلة لكثرة استعمالها ودورانها على الألسنة.

لأن الجامع فيها وهو السرعة داخل في مفهوم الطرفين؛ إلا أن الشاعر حولها غريبة بأمرين:

1 – المجاز العقلي في إسناد الفعل "سالت" إلى "شعاب الحي" وهي مكان السيل.

2 – أن عدَّى الفعلَ "سالت" إلى ضمير الممدوح بـ "على" فأكد مقصوده من كونه مطاعا في الحي.

## 4 – الجمع بين عدة استعارات

مثاله قوله امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله  علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه  وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي  بصبح وما الإصباح منك بأمثَل

ففي البيت الثاني ثلاث استعارات تصف حال الشاعر مع الهموم في أجزاء البيت: في أوله ووسطه وآخره.

الاستعارة الأولى: استعارة الصلب لوسط الليل ووصفه بالتمطي ليدل على امتداده.

الاستعارة الثانية: استعارة الأعجاز لآخر الليل.

الاستعارة الثالثة: استعارة الكلكل وهو الصدر لأول الليل.

والجمع بين الاستعارات جعلها خاصية غريبة.


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| صور امرؤ القيس أنه من همومه الطاغية كأنه تحت بعير جاسم عليه بصدره وصلبه وأعجازه فقابل أجزاء الليل بأعضاء البعير؛ وتحولت أجزاء الليل إلى أجزاء بعير ضخم يبرك فوق الشاعر جزءا جزءا ولا يجد الشاعر براحا ولا فكاكا. |
| وجمع الأعجاز يجعلنا أمام مخلوق غريب له أعجاز لا عجز واحد. |

# رابعا: الاستعارة المحسوسة والمعقولة

| وهو تقسيم باعتبار الطرفين والجامع. | | |
|---|---|---|
| **أقسامها:** | | |
| 1 – استعارة محسوس لمحسوس<br>بوجه حسي أو بوجه عقلي أو بما بعضه حسي وبعضه عقلي | | |
| 2 – استعارة معقول لمعقول | 3 – استعارة محسوس لمعقول | 4 – استعارة معقول لمحسوس |
| والأقسام الثلاثة الأخير الوجه فيها عقلي لا غير. | | |

## 1 – استعارة محسوس لمحسوس

| وله ثلاث صور: |
|---|
| **أ – استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي.** |
| مثاله، قول الله تعالى: (فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار) |
| استعير العجل الذي هو ولد البقرة لما صنعه السامري لبني إسرائيل على صورة العجل استعارة تصريحية أصلية. |
| شبه ما صنعه السامري من الحلي الذي صهرته النار على صورة العجل – وليس عجلا حقيقيا – بالعجل الحقيقي لشبهه به في الشكل ثم حذف المشبه واستعير له المشبه به.<br>والطرفان "العجلان" والجامع "الشكل" كله حسي. |
| ومثاله أيضا قوله تعالى: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) |
| الاستعارة في لفظ "يموج" بمعنى يضطرب ويختلط. |
| المستعار له: اضطراب الخلق عند خروج يأجوج ومأجوج وكثرة إفسادهم في الأرض. |
| المستعار منه: حركة الموج. |
| الجامع بينهما: ما يُشاهَدُ من شدة الحركة والاضطراب. |
| والطرفان محسوسان والجامع محسوس. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| ب – استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي. |
| --- |
| مثاله، قوله تعالى: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون). |
| الاستعارة تصريحية تبعية في الفعل "نسلخ" شبه إزالة ضوء النهار عن جسم الليل بسلخ جلد الشاة ونحوها عن جسمها، بجامع ترتب أمر على أمر ترتب ظهور الظلام على ذهاب ضوء النهار وترتب ظهور لحم الشاة على سلخ جلدها. والترتب أمر عقلي. |
| فالطرفان حسيان والجامع عقلي. |
| ج – استعارة محسوس لمحسوس بوجه بعضه حسي وبعضه عقلي |
| مثاله قول الخطيب: رأيت شمسا؛ وأنت تريد إنسانا شبيها بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن. |
| الطرفان: الإنسان والشمس حسيان. |
| الجامع: حسن الطلعة وهو حسي – ونباهة الشأن وهو عقلي. |
| فالجامع مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي. |

## 2 – استعارة معقول لمعقول

| والجامع لا يكون إلا عقليا. |
| --- |
| مثاله قوله تعالى: (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) |
| إجراء الاستعارة: |
| شبه الموت بالرقاد بجامع عدم ظهور الأفعال في كل؛ ثم حذف المشبه "الموت" واستعاروا له المشبه به "الرقاد" ثم اشتقوا من الرقاد بمعنى الموت "مرقد" على سبيل الاستعارة التصريحية. |
| وأركان الاستعارة كلها عقلية. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

## 3 – استعارة محسوس لمعقول

| |
|---|
| **والجامع لا يكون إلا عقليا.** |
| مثاله قوله تعالى: (فاصدع بما تؤمر) |
| **إجراء الاستعارة:** |
| شبه تبليغ الرسالة بكسر الزجاجة بجامع التأثير في كل؛ ثم حذف المشبه واستعير الصدع للتبليغ ثم اشتق من الصدع بمعنى التبليغ "اصدع" بمعنى "بلغ" استعارة تصريحية تبعية. |
| والمستعار منه وهو كسر الزجاجة حسي، والمستعار له التبليغ وهو عقلي، والجامع التأثير في كل وهو عقلي أيضا. |
| ومنه قوله تعالى: (ضربت عليهم الذلة) |
| الاستعارة في لفظ "ضربت" بمعنى أحاطت بهم الذلة، شبهت إحاطة الذلة بهم وثبوتها عليهم بضرب القبة أي إحاطتها بمن بداخلها، وكلا الطرفين محسوس، والجامع: الإحاطة واللزوم وهو معقول. |
| ثم حذف المشبه وهو الإحاطة واستعير له المشبه به وهو الضرب ثم اشتق منه الفعل المبني للمجهول "ضُرِب" على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. |

## 4 – استعارة معقول لمحسوس

| |
|---|
| **والجامع لا يكون إلا عقليا.** |
| مثاله قوله تعالى: (إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية) |
| **إجراء الاستعارة في الفعل "طغا":** |
| شبه علو الماء وكثرته عند الطوفان بالطغيان وهو التكبر ومجاوزة الحد بجامع الاستعلاء المفرط في كل، ثم حذف العلو واستعير له الطغيان واشتق من الطغيان الفعل "طغا" بمعنى علا وارتفع استعارة تصريحية تبعية. |
| والمستعار له وهو علو الماء حسي؛ والمستعار منه وهو التكبر عقلي؛ والجامع وهو الاستعلاء المفرط عقلي أيضا. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# اختلاف النظر إلى الحسي والعقلي في بعض الشواهد

| قد يختلف النظر في بعض شواهد الاستعارة في كون الطرفين والجامع حسيا أو عقليا. |
| --- |
| مثال ذلك: قول الله تعالى: (واشتعل الرأس شيبا) |
| يرى الخطيب أن الآية شبهت انتشار الشيب في الشعر باشتعال النار في سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه. |
| وسرعة الانبساط مع تعذر التلاقي أمر عقلي. |
| وبناء على ذلك فالاستعارة في الآية ليست من استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي، بل من استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي. |
| وقد تكون الاستعارة في الآية تبعية في الفعل "اشتعل"؛ فتدل على سرعة ظهور الشيب وانتشاره وأن انتشاره في الرأس كان انتشارا غريبا حتى كأننا نرى اشتعالا كاشتعال النار.<br>وقد تكون الاستعارة مكنية في تشبيه الشيب بالنار ثم حذف المشبه به؛ وهذا يعني أن الشيب كان شيئا غريبا فلم يعد شيبا بل صار نارا تحرق الشعر؛ |
| والسياق لا يركز على أن الشيب كان غريبا وإنما يركز على أن انتشاره واستيلاءه على الرأس كان استيلاء تاما بحيث لم يُبْقِ من الرأس شيئا إلا وعمه. |
| ولذا فاعتبار الاستعارة تبعية في الفعل "اشتعل" أولى من المكنية فيما أرى. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# خامسا: الاستعارة المطلقة والمجردة والمرشحة

| |
|---|
| هذا التقسيم باعتبار أمر خارج عن مفهوم الطرفين؛ وهو وجود الملائم لأحد الطرفين وعدمه. |
| والاستعارة باعتباره تنقسم ثلاثة أقسام. |
| لأنها إما أن لا تقترن بشيء يلائم أحد الطرفين .. فهذه المطلقة. |
| أو تقترن بما يلائم المستعار له [المشبه] .. فهي المجردة. |
| أو بما يلائم المستعار منه [المشبه به] .. فهي المرشحة. |

## 1 – الاستعارة المطلقة

| |
|---|
| وهي التي لم تقترن بما يلائم المستعار له ولا المستعار منه. |
| مثاله: رأيت أسدا يرمي بالسهم. |
| فالأسد مستعار للرجل الشجاع؛ ولم يذكر معه ما يلائم الرجل الشجاع ولا ما يلائم الأسد. |
| وقولك: "يرمي بالسهم" ليس من ملائمات المستعار منه لأنه قرينة الاستعارة. |
| ولابد أن يكون التجريد والترشيح بعد استيفاء الاستعارة قرينتها. |
| ومنه قوله تعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) |
| الظلمات: مستعارة للكفر .. والنور: مستعار للإيمان؛ ولم يذكر مع الاستعارة ما يلائم المستعار له ولا المستعار منه. |
| ومنه قول زهير:<br>لدَى أسدٍ شاكي السلاحِ مقذَّفٍ  له لِبدٌ أظفاره لم تُقلَّمِ |
| فالأسد: مستعار للرجل الشجاع؛<br>و"شاكي السلاح" أي: سلاحه قوي ذو شوكة؛ فهو تجريد لأنه يلائم الرجل الشجاع<br>و "له لبد" أي: شعر كثيف متلبد؛ ترشيح لأنه يلائم الأسد. |
| فاجتمع التجريد والترشيح فتعارضا فتساقطا؛ فعادت الاستعارة مطلقة. |

## 2 – الاستعارة المجردة

| وهي التي قرنت بما يلائم المستعار له [المشبه]. |
|---|
| مثاله: قوله تعالى: (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) |
| الاستعارة في لفظ "لباس" شبه ما أصاب القرية من الألم والضر بسبب الجوع والخوف باللباس بجامع العموم والشمول؛ فما أصاب القرية عمها وشملها كما أن اللباس يعم الجسم ويغطيه. |
| والتعبير بالإذاقة يناسب المشبه وهو ما أصاب القرية من الألم والضر بسبب الجوع والخوف. |
| ولو قيل: فكساها الله لباس الجوع والخوف لكان ترشيحا لأن الكسوة تلائم المستعار منه وهو اللباس. |

## 3 – الاستعارة المرشحة

| وهي التي قرنت بما يلائم المستعار منه [المشبه به]. |
|---|
| وسميت مرشحة لأن الترشيح هو التقوية؛ وذكر ما يلائم المشبه به بعد حذف المشبه يقوي الاستعارة. إذ الاستعارة تقوى بتناسي التشبيه فلا يبقى في الصورة إلا المشبه به بصفاته التي تلائمه. |
| مثاله: قوله تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) |
| الاستعارة في لفظ: "اشتروا" بمعنى اختاروا، حيث شبه الاختيار بالاشتراء لأن في كل منهما أخذ شيء وترك آخر؛ وهي استعارة تصريحية تبعية في الفعل. |
| وذكر الربح والتجارة ترشيح للاستعارة لأنهما مما يلائم المستعار منه وهو الاشتراء. |
| ومنها قول الشاعر:<br>ينازعني ردائي عبدُ عمرو رويدَك يا أخا عمر بن بكر<br>لي الشطرُ الشي ملكتْ يميني فدونك فاعتجر منه بشَطْر |
| الاعتجار: الاعتمام بالعمامة، والمراد بالشطر الذي ملكت يمينه: قائم السيف. وبالشطر الآخر: صدر السيف. |
| الاستعارة في كلمة "ردائي" بمعنى سيفي؛ حيث شبه السيف بالرداء لأن كلا منهما يصون صاحبه؛ ثم حذف المشبه واستعير الرداء للسيف استعارة تصريحية أصلية. |
| وذكر الاعتجار وهو الاعتمام بالثوب وشده على الرأس يناسب المستعار منه وهو الرداء؛ فهو ترشيح |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

| |
|---|
| للاستعارة ومبالغة في تناسي التشبيه وادعاء أننا أمام رداء حقيقي لا أمام سيف قاطع. |
| ومنه قول شوقي:<br>لي في مديحك يا رسول عرائس تيمن فيك وشاقهن جلاء<br>هن الحسان فإن قبلت تكرما فمهورهن شفاعة حسناء |
| استعار العرائس للقصائد ثم عقب الاستعارة بما يلائم المستعار منه "العرائس" وهو قوله: "تيمن فيك – شاقهن جلاء – هن الحسان – مهورهن" فهذه الصفات ملائمة للمستعار منه "العرائس". |

## اجتماع التجريد والترشيح

| |
|---|
| **قد يجتمع التجريد والترشيح في استعارة واحدة بأن يذكر معها ما يلائم المشبه وما يلائم المشبه؛ وحينئذ لا تسمى مجردة ولا مرشحة؛ بل تعود مطلقة؛ لأن التجريد والترشيح تعارضا فتساقطا.** |
| مثاله؛ قول زهير:<br>لدَى أسدٍ شاكي السلاح مقذَّفٍ له لِبدٌ أظفاره لم تُقلَّمِ |
| فالأسد: مستعار للرجل الشجاع؛ استعارة تصريحية أصلية. |
| واجتمع فيها الترشيح والتجريد. |
| التجريد في قوله: "شاكي السلاح" أي: سلاحه قوي ذو شوكة؛ فهو يلائم الرجل الشجاع. |
| والترشيح في قوله: "له لبد" أي: شعر كثيف متلبد؛ فهو يلائم الأسد. |
| فاجتمع التجريد والترشيح فتعارضا فتساقطا؛ فعادت الاستعارة مطلقة. |

## الترشيح أكثر مبالغة من الإطلاق والتجريد

| |
|---|
| **مراتب الاستعارة في القوة والضعف في المبالغة:** |
| أقواها الترشيح لأنه يطوي حديث التشبيه عن الأذهان. |
| ثم الإطلاق لأنه تَرْكٌ للاستعارة على حالها دون أن يذكر معها ما يقويها أو يضعفها. |
| ثم التجريد لأنك حين تذكر صفات المشبه فأنت تضعف الاستعارة بعودتك مرة ثانية إلى التشبيه. |


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

# الاستعارة المكنية

توقفنا عند هذا الباب نسأل الله تعالى أن يتمه على خير.


تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها